

۵۱

# شهرزاد

۱۰۰



51

# Scheherazade

155



SCHEHERAZADE

Directeur - Propriétaire :

MOHAMED EL MARSAFI

DIRECTION - ADMINISTRATION

RUE ELGOUNINA IL BAHARRY

4 Haret IL Malikein

Caire

شهرزاد

لصاحبة ورئيس تحريرها محمد المرسفي

الاشتراك بالقرش المصري

|                |                   |          |
|----------------|-------------------|----------|
| ٦٠             | للجمهور           | في مصر   |
| ٤٥             | للجمهور والعامل   | «        |
| ١٠٠            | مع الجديد للجمهور | «        |
| ٧٠             | للطلبة            | «        |
| والخارج        | زيادة ٤٥          | لكل مجلة |
| محارة المالكين | أمام              |          |
| الباب البحري   | لحديقة            |          |
| الازبكية       | نمرة ٤            |          |

## الشارة المربعة

رواية بوليسية رائعة الحوادث حافلة بالموافق الدقيقة الرهيبة والمفاجآت المروعة وهي لسكاتب كبير من أشهر الكتاب الانجليز وأكبر كتاب القصص البوليسية في العالم اقرأها سلسلة ابتداء من العدد ١٤٣ واحتفظ بها بعد نزع الاسلاك لتكمل لديك بعد قليل قصة كاملة رائعة منسقة منسجمة

وقد راينا في نشرها ذيلاً لشهر زاد أن تكون في شكها وأسطرها مغيرة لصفحات المجلة نفسها كما هي الحال في رواية أصبع القدر (السلسلة الأولى) لكي تجمع إذا تمت ككتاب منفرد وسيساعد على الجمع ما ستره في ذيل الصفحات من الأرقام الخاصة بها إن شاء الله  
رواية أصبع القدر تبتدىء في هذا العدد من ١٢٩ - ١٣٦ ويوافق ٤٣ - ٥٠ من أرقام المجلة  
رواية الشارة المربعة تبتدىء في هذا العدد من صفحة ٩٧ - ١٠٤ ويوافق ٥١ - ٥٨ من أرقام المجلة

## فهرس قصص العدد الخامس والخمسين بعد المائة

|                                       |                                          |
|---------------------------------------|------------------------------------------|
| ١٤٧٤ د ٣١ - زهور زرقاء (قصة مصرية)    | ١٤٧١ د ٤ - كافرة بالحب (قصة مصرية)       |
| ١٤٧٥ د ٣٥ - مثل الأبنه لانيها (مصورة) | ١٤٧٢ د ١١ - الشاعر المفلس (مصورة)        |
| ٤٣ - أصبع القدر (القصة المسلسلة)      | ١٤٧٥ د ١٩ - الخارجون على القانون (مصورة) |
| ٥١ - الشارة المربعة (الملحق الروائي)  |                                          |



قصيدة

## كافرة بالحجيم

« بقلم صادق ر... »

فأجاب كامل في اصرار :

— ما أظنه يجدي على

فقال الآخر قانطا :

— إيه .. كما تشاء

فلوح كامل بيده وهو يقول

— الى اللقاء

— الى اللقاء

ثم مشى متناقلا متجها صوب محطة الترام وهو  
يتنأب من لحظة الى أخرى ويشد جسمه محاولا أن يسترد  
نشاطه

ورث كامل عن أبيه مائة فدان كانت خليفة بأن نذر  
عليه دخلا محترما لو أنه أحسن استغلالها وتصريف  
شؤونها ولكنه نشأ شابا متلافا قليل المبالاة، كل شيء  
عنده أهون من أن يشغل باله ولو لفترة وجيزة من الزمان  
وكان ولو بما يظهر الزهو والخفخة فراح ينفق  
عن سعة ويقتني السيارات ويقيم الولائم لأصحابه والمثقفين  
حواله ويقرض من شاء منهم بلا حساب وبلا أمل في  
وفاء وحسبه ثمة لهذا كله ما يلقي منهم من دلائل الاحترام  
والتبجيل فان لكل شيء في هذه الدنيا ثمة وهو من  
طراز لا يرضيه الا أن يجد رأيه مقدما على جميع الآراء  
ومكانته فوق مكانة كل امرئ سواه

وقالت له زوجته زينب يوما وقد ضاقت ذرعا بما  
تكابده من مسلكه :

— كامل ... ألا ترى كيف امتسدت يدك الى

راجع كامل بمقدمه الى الوراء ومط جسمه قليلا  
وتنأب مرتين أو ثلاثا دون أن يحجب فيه يده .  
وأجرى أصابعه على وجهه يفركه بشدة ثم نهض واقفا  
في تكاسل وراخ متأهبا للانصراف

ورفع زميله الجالس قبالة نظره عن « الطاولة »  
الموضوعة أمامهما وقال وأصابعه مازال تعبت  
« بججارتها » بلا قصد معين :

— إلى أين ..؟ أنتوى الانصراف ؟

وقال كامل محبباً

— آه .. آه ..

وتنأب ثم عاد يتم جوابه :

— وحسبك أنك غلبتني شوطين كاملين

فضحك الصديق والتفت عيناه نشوة بانتصاره  
وزهوا وقال وقد رفع صوته قليلا حتى ينتهي قوله  
الى مسامع الجالس على كنب منه :

— وما أزال منهيا لأن أصرعك مرة أخرى

وضحك ثم أردف يقول :

— على أنني سأدعك تتفوق على هذه المرة اذا

شئت

— ما أشاء الآن إلا العودة فاني أحس صداعا

يمزق رأسي وكأنني في حاجة ماسة الى النوم

فقال الصديق ملحفاً :

— لو أنك تناولت قدامن القهوة لذهب عنك

ما نحس



الاستدانة ؟

فهز كتفيه في غير اكتراث وأجاب :

— قد أستدين ولكنى لن أستعجلى .. ولقد أستدين اليوم لأوفى غدا فأى ضرر في هذا ؟

فهزت رأسها في كمد وأسى وقالت :

— وهذا الربا الذى لوئت به يدك .. ألا تعلم

أنه يحق كل ما يملك الانسان ؟..

فوشقها بنظرة ازدراء وأجاب

— دعنى بالله عليك يا زنب من هذه الآراء العتيقة

وأولى بك ألا تزعجى نفسك بهذه الشؤون وحسبك

أن حاجاتك كلها موفورة ملباة وأنت لا تطلبين أمرا

إلا أجيب

— فبدت عن صدرها تنهدة عميقة وقالت :

— وابنك فهمى ؟ أما فكرت في شأنه ؟ أية ذخيرة

هيات له حتى يكافح بها في الحياة ؟

— أرجوك يا زنب أن تكلى إلى هذه الامور فانى

أدرى بها منك

وكان هذا الحديث يتردد بينهما كثيرا وكامل متشبثا

بموقفه لا يحمدهن والمسكينة لا تجد لنفسها حيلة في أمره

وركبه الدين ولم يستطع أن يحقق من كلامه إلا

الشرط الاول فقد استدان حقا ولكنه عجز عن الوفاء

وامتنص المرابون دماؤه ولم يدعوا له قطرة يعيش عليها

فانتزعت أملاكه وارتد المسكين فقيرا لا يملك شروى

تتير وتهرّب منه الصحاب الذين أفاض عليهم من قبل

من نعمائه ولووا وجوههم عنه وقد نسوا ما كان من

أمره معهم وكيف أقرضهم وكيف أطعمهم وكيف

كسأهم

وأنه ليلقى الواحد منهم في طريقه فيقبل عليه محببا

فيتلقاه هذا متورطا دون أن يستطيع اخفاء امارات

الامتعاذ التى تشيع في وجهه ثم لا يلبث أن يمتد رقائلا

— لا تواخذنى يا كامل بك فانى مرتبط بالآن

بموعد هام

ولا موعد هناك ولسكنها الرغبة في التلصص من

صديق قديم كان غنيا فافتقر وخصباً فأجذب

وجلس كامل يوما إلى مكتبه بعد أن نزلت به هذه

النكبة وأخذ يستعيد صور ماضيه وامتدت يده إلى

درج مكتبه فجذبه وأخرج منه مجموعة من الخطابات

جعل يقلبها بين يديه وينظر فيها كما يتأمل المرء خطاها

بالياً يستثير الأسى

وكان من بينها خطاب مكتوب في أسلوب حار قتيبن

في كلماته وبين سطورره لهجة الاخلاص

وكان هذا نصه :

« عزيزى كامل بك

« أرى حقا على أن أبعث اليك بهذا الخطاب مؤكدا

شكرى واعترافى بما أسديت إلى من جميل ولا يمكن أن

أنسى قط أنك أقرضتني هذه الخمسين جنبها في أخرج

الظروف وأشقهأفلولا هذه اليد التى مددت بها إلى لكان

همى ثقيلًا وحارى كبيرا . وانى لا اعتقد أنى لن أتردد

ازاء هذه المنة البارزة فى أن أقدم من أجلك على كل

ما تطلب منى . وختاما لك منى أجزل التحيات

« حاشية — سيرد لك هذا المبلغ بعد أسبوعين

أو ثلاثة على أكثر تقدير »

وكان كاتب هذا الخطاب صديق لكامل يدعى

يسرى

وأعاد كامل تلاوة هذا الخطاب مرة أخرى ثم

اغرورقت عيناه بالعبرات

لقد كان — منذ ستوات قريبة — يمنح أصحابه

من المال ما يشاءون أما الآن ...

وأخرج منديلا مسح به الدمعة التى انحدرت على

وجنته

وذكر كامل هذه القصة القديمة

كان يوما جالسا في داره فأقبل صديقه يسرى لزيارته

وجلس الاثنان يتبادلان أطراف الحديث

وقرأ كامل في وجه صديقه دلائل الألم والقلق

المسكتم فقال في عطف ظاهر :

— مابك يا يسرى فانى أراك مهموما ؟

فضحك الآخر ضحكة مختصة وأجاب :

— لا شىء .. سوى هموم الدنيا المألوفة .. ؟..



اكثر تقدير»

ثم ذكر كيف حضر اليه يسرى بعد انقضاء هذه  
الاعوام الثلاثة ليعيد اليه جزء من هذا الدين وذكر كيف  
رفض قبوله بقوله :

— يا عزيزي يسرى ان ابنتك احسان هي ابنتي  
انا أيضا فأرجوك أن تغفر هذه الخمسين جنيتها هدية  
منى اليها

وهكذا رد يسرى المبلغ الى جيبه شاكرًا  
وقال كامل لنفسه بعد أن ذكر هذه الحكاية كلها  
— أرى ما يزال يسرى ذا كرا جميل اليه ؟

واعتمد رأسه على راحته برهة مفكرًا  
لقد أعطاه خمسين جنيتها وأبى أن يستردها فلو  
أنه طلب من يسرى الآن عشرة جنيتها فهل تراه  
يأبأها عليه ؟!

ان الجحود لا يمكن أن يبلغ يسرى هذا الحد  
البغيض

وذهب كامل إلى يسرى وسأله أن يقرضه عشرة  
جنيتها وشرح له ما يكابد بعد أن فقد أملاكه وذهبت  
طعمة للعرايين

وقال يسرى هاشا باشا :

— اننى آسف يا عزيزي كامل اذا لأحد المبلغ الآن  
حاضراً تحت يدي ولكنى سأعده لك غدا اذا سمحت  
— شكراً لك يا يسرى

ومر كامل على يسرى في اليوم التالي فوعده الى الغد  
التالى . فلما جاء فى الموعد المضروب أرجأه الى موعد  
جديد

ثم صار يتهرب منه فهو تارة فائب عن الدار وهو  
تارة فائب عن القاهرة واذا لقيه مصادفه مناه بوعده جديد  
ومر شهر كامل وعرف المسكين أن الوفاء فى هذه  
الدنيا رجاء نادر أن يتحقق

غير أنه وجد العزاء فيما لقي من زوجته من عطف  
وحنان

فى هذا كله فكر كامل بعد أن غادر القهوة وهو  
فى طريقه الى البيت فأكره التفكير وشاعت فى نفسه

فابتسم كامل وقال :

— ولم تزجك مادامت مأوفة ؟! أى جديد فيها  
اليوم .. ؟

فصمت يسرى برهة ثم أجاب :

— ان زفاف ابنتي احسان بعد أسبوع كما تعلم وقد  
ركبتها الآن فى البيت فاضية نائرة لأنها فى حاجة الى شراء  
بعض الحلى وقد أفهمتها أن تقودى نفدت ولاسكنها  
أبت أن تقتنم

فضحك كامل وقال :

— هذا شأن القتيات جميعاً يتمنين عند الزواج  
أن يضمن أيديهن على الدنيا بأجمعها ولاسبيل الى انزعاج  
هذه الرغبات من تقومهن فاذا أيدنا — ولو كان ذلك  
عجزاً منا لا تقصيرا — رن وغضبن .. !  
فقال يسرى فى شئ من الأسى :

— أقسم لك يا كامل انى أفتقت حتى الآن على  
جهازها أكثر من ستمائة جنيهه ولسكنها مع هذا غير  
راضية

— من رأى أن تشتري لها ما تريد نقاديا من اغصانها  
على شئ تافه

— ولكن لا يردنى عن تلبية رغبتها غير نقاد

مالدى من مال

— كم تريد .. ؟

فتردد يسرى برهة ثم أجاب :

— خمسون جنيتها .. على الاكثر

— سأعده لك هذا المبلغ غدا

فقال يسرى وقد التفت عيناه ابتهاجا

— أحقا هذا .. ؟

— دون ريب فانك منى صديق عزيز

ذكر كامل هذا الحادث حين وقع فى يده خطاب صديقه  
الذى مرت عليه عشر سنوات فقال فى صوت خافت

— هكذا الدنيا ...

وأرسل ضحكة مبتورة

ثم رد بصره الى حاشية الخطاب وقرأ هذه الكلمات  
« سيرد لك هذا المبلغ بعد أسبوعين او ثلاثة على



## السكّابة

واستقل كامل الترام وجلس في المقعد الواقع خلف  
السائق عسى ان يرد عليه الهواء المنعش فازيله من  
هدوء الببال

وشرد ذهنه الى المستقبل وفكر في مصير زوجته  
وابنه فهمى اذا هو قضى نعيمه

لما نزلت به النكبة الاخيرة بر به أخوه حسن بك  
وأقامه مشرفا على ضيعته لقاء عشرين جنيتها في الشهر

ولولا هذا لكانت نفسه وذلت كرامته

وسمع كامل أصواتا زعق في رعب وهلم

حاسب .. اوع .. حاسب

وانزعته الضجة من استغراقه فرفع عينيه ورى  
بنظره حوله يتساءل عما وقع

وهنا غاص قلبه في صدره رعبا

كان الترام منطلقا بأقصى سرعته بطوى الارض  
طيا . وفي طريق الترام وقف شاب يلبس جلبابا وتبدو  
على وجهه امارات الحيرة والهمم وهو يترنج يمينا وشمالا  
دون ان يقوى على الحركة او الهروب

الترام مقبل عليه كالجبار الماحق والمسكين بحلق  
بصيفيه فزما وقد عمرت قدماه في الارض

وحاول السائق ان يقف سير القطار ولكن دون

جدوى

ووقع القضاء المحتوم وصرخ المسكين صرخة فزع  
ثم تدحرج تحت العجلات فزقته فزيقا

وهبط كامل من الترام وقد برزت عروق وجهه  
وامتقع لونه وارتعدت مفاصله واطل برأسه من بين  
الجماهير المتدافعة يتأمل الاشلاء المتناثرة : فالذراع  
ملقاة في ناحية من الطريق وجزء من الساق ملقى في  
ناحية أخرى . وتناثرت هنا وهناك حوائج المسكين :  
طربوشه وطبق به آثار من طعام وثلاثة أرغفة من  
الخبز

وأحس كامل أنه موشك أن يهوى إلى الارض  
فحول بصره وسار في سبيله قاصدا إلى بيته

ولم تبرح ذهنه ذكرى هذه الضحية المسكينة

طعام وخبز كان يحملها المسكين قبل أن  
يلقى حتفه على هذه الصورة الشنيعة . وهناك في البيت  
أسرة وادعة باسمة تترقب عودته دون شك  
ولكنه لن يعود بل سيحمل اليها نعيه  
وكل منا عرضة لهذا . ينتزعنا الموت بغتة من بين  
أحبائنا وأعرائنا

وبلغ كامل بيته مكروب النفس حزينا القلب يحطم  
الصداع رأسه وآوى الى فراشه دون أن يتناول طعامه  
وقالت له زوجته زينب تستوضح شأنه :

--- ما بك ... ؟ أمر يض أنت ... ؟

فأجاب في صوت ضعيف :

--- صداع شديد

ولكنه أنى أن يتناول شيئا من المسكنات

وقامت اليه زوجته في جوف الليل لتطمئن عليه  
فلما لمست رأسه راعها تملحه  
وعرفت أنه مات .

\*\*\*

وصرث سنوات ...

أما زينب فما ابنت أن لحقت بزوجها وتركت ابنها  
فهوى في رماية عمه حسن بك الذى آواه الى بيته هو  
وأمه مذمات أخوة وكفل تربية الابن والحقة بالمدارس  
وبذل له من ماله وعطفه وحبه كل ما يطمع فيه . حتى  
نسى فهمى أباه بما لقي من برعمه ورمايته له

وكان لحسن بك ابنة في مثل سن فهمى أو دونه  
بعام أو بعض العام أنشأها نشأة أوربية حتى لتظن  
أنها ليست مصرية وأنت ترى رشاقها وحسن أسلوبها  
في الحديث وتعبيرات وجهها وعينها

وكانت انصاف كلما رأت فهمى غضت من بصرها  
وتضرج وجهها احمرارا ووجدت من نفسها ولوما  
بالحديث ورغبة في أن تبدى مفاصلها وأساليب رشاقها  
وما كانت تدري الاسباب التى تبغها على هذا وكل  
ما تعرف أنها تستحيل فتاة أخرى اذا جم المجلس  
بينها وبين فهمى وكانما تريد أن تقول له :

انظر الى وتأمل رشاقى وملاحتى وانظر كيف



انى حلوة الحديث وذات ذكاه

وكان فهمى فى حضرتها يحس هو أيضا انه مخلوق آخر . فاذا أقبل عليها زرع جاكنته وأصلح من هندامه وحرص قبيل لقائها على أن يمر بأصابعه على شعره ليرى ان كان مصقولا منسقاً . فاذا جلس أمامها لم يبد فى جلسته متراخيا متكاسلا بل حرص على أن يجلس جلسة معتدلة فاذا تبادلا الحديث تأدب فى حديثه وترقى فى لهجته وأجاد انتقاء الالفاظ

وكانت انصاف اذا عادت من مدرستها جالت بعيدها فى البيت وطافت بحجراته لايبحثا عن أمها ولا بحثا عن أبيها وانما بحثا عن فهمى . . .  
على أنها كانت تراوغ نفسها وتخادعها ولا تريد أن تقر بأنها تبحث عن فهمى .  
وكانت تقول لنفسها أحيانا :

— طبعاً إنى لا أبحث عن حسن . اولماذا أبحث عنه ؟  
وماذا تمنى غيبته أو حضوره . . . ؟ إنى لا أبحث عنه بل أجول فى البيت بلا قصد معين . . . نعم . . . نعم . . . بلا قصد معين .

بهذا كانت تحدث نفسها أحيانا ومادتهمها « أحد أنها تبحث عن فهمى حتى تبادر الى الدفاع عن نفسها . ولكن « الانهم » قائم بطبيعته لأنه صوت الحقيقة ولسانها .

والكنه اعلى رغم هذا « الدفاع » كانت اذا وجدت فهمى غائباً عن الدار غاض قلبها فى صدرها وشاعت فى نفسها الكآبة وقضت بقية النهار واجة ساكنة ومرفقاها على حافة النافذة وهى تتربق الوجوه والقامات تفحصها .

أما عينها فسامعتان حالمتان

وكان هذا شأن فهمى معها فابعد من مدرسته حتى يجرى اليها ويقص عليها بعض نوادر اليوم وحوادثه . ولشد ما يكتئب حين يراها تتأهب للخروج لزيارة صديقة لها . وانه لينتعل الاعذار إذ ذاك حتى يرافقها الطريق

أوبعض الطريق .

ونما الحب بينهما وماد جارفا طامغيا وتبودلت قبلات وتبودلت رسائل وكانت هناك جلسات هادئة فى الحديقة وفوق سطح البيت وفى أضواء القمر .  
وقال فهمى يوماً لابنة عمه وقد استندت برأسها الحلوة الصغيرة الى صدره :

— انصاف . . متى أحصل على الشهادة كى تزوج

فقلت انصاف فى صوت حالم

— أتكون سعيدة أمعى . ؟

فاجاب فهمى فى إخلاص

— انى لا أكون سعيدة إلا معك

وأعقب هذا الحديث قبلة وضغطة على الأصابع

وشعر حسن بك بما بين ابنه وابن أخيه .

وأغضبه الامر فقد كان فهمى ابنته للزواج من رجل ترى فكيف ينتهى جهده الى هذا الصعلوك فهمى انه ابن عمها . هذا لا يرب فيه : وقد يكونان متحابين .

ولكن ماجدوى الحب بلا مال ؟

أيستطيع الحب أن يكسوها ويطعمها ؟ أيسمطع

الحب أن يرضى ويهوى لها البيئة التى تشبهها ؟

وأى حب فى الدنيا ثبت ودام ؟ كل حب مسيره

الى الزوال أو التزعزع . أما ما برده القصصيون فى

كتبهم خرافات يروجون بها لما يكتبون

وقالت زينب .

— ولكن يابيه دابن عمها وبتحبه ويحبها

فنظر اليها حسن بك وقال

— وأنا لما أجوزتك لا كنت أعرفك ولا كنت

تعرفنى ولكن أدى احنا حال أه مع بعض . ارك على

الاخلاق لانها هى التى تولد الحب

فقلت زينب فى خنوع



ده صحیح

- وما تفسدش أنه فقير . سيوكلها ازاي  
واستقر الرأي أخيراً على الفصل بين المحبين ، وارسل  
حسن بك ابن أخيه إلى أوروبا ليتم دراسته هناك  
وكانت هناك دموع ووعود وعهود  
وما مضت شهر وحتى زفت انصاف إلى رجل واسع  
الثراء في مثل سن أبيها ولكن المال يستر العيوب  
وقالت انصاف لأُمها  
- أجوز راجل اد أبويه  
- لكن يا بنتي أهوده اللي بهنيك . راجل قافل مش

شاب طايش مجنون

وبكت الفتاة فقالت الام ترفعه عنها  
- ده يكره يشتري لك جواهر و ثريات وهدوم  
فقال الفتاة وهي تضرب الارض بقدميها  
- مش ماوزه حاجة . بس سيوني أنتم  
ولكنهم لم يتركوها بل زوجها مكرهه  
ولما سئلت عن كتابة العقد  
- من وكيلك

لم تجب بل أخفت وجهها بيديها فقالت الحاضرات  
شوف ياخويه البت ودلها . قال حامله مكسوفة  
وجهلان أنها تبكي .

فلما عرفن أنها تبكي عدن يقلن

- دي بتعيط دموع الفرحة

وتجاهلن ان بين جواهرها قلبا ينسحق ..!

\*\*\*

ومرت سنوات ورجع فهمي من أوروبا حاصل على  
شهادة الطب .

وما عرفت انصاف بعودته حتى وثب في قلبها الحب  
التقديم وآفت إلى لقاءه

ترى أما زال فهمي على عهده القديم : محبا وفي اصادق

المهد ١٠

وذهبت اليه فبسط اليها ذراعيه وضعاها إلى صدره  
وقبلها .

وعاد فهمي في أذنها بالكلمات الحلو القديمة  
واستندت إلى صدره مرة أخرى وعاودتها ذكريات  
الحب العذبة

وعرفت أن فهمي مازال مقيما على عهد لم يتحول  
ورجعت انصاف إلى بيتها كارهة ساخطة غاضبة  
ونظرت إلى زوجها نظرات ملؤها البغض : فهذا  
الوحش هو الذي حال بينها وبين السعادة المنشودة  
ومضت تغاضبه وتشاخنه حتى لم يبق المسكين على  
الأمر صبرا فوقم الطلاق .

وأسرعت انصاف إلى فهمي فأفرد لها غرفة في  
مسكنه ومضى شهر كامل وها يدبران شأن الزواج  
ويتبادلان الحديث عن مستقبلهما  
وكانت انصاف أسعد النساء .

وبدأت الألسن تلوك حديثهما وتطايروا الاشاعات  
هنا وهناك فلوثت سمعاتهما وشابتها الشوائب .  
وقالت انصاف لفهمي :

- متى تزوج يا فهمي ؟

فأجاب فهمي

- قريبا جدا فاني كما تعلمين أدبر المهر .

- ولكن أية حاجة بنا إلى المهر ؟ إن مسكنك مؤثث

ولدي جهازى السابق .. ؟

فقال فهمي في لهجة التقاة الوريثين

- أريدن ان يقول الناس عنى انى زوجتك لكى

لأدفع لك مهرا .. ؟

- ولكن الاثاث الذى لديك ؟ انى اكتفى به مهرا

- ولكن الناس لا تكتفى

فقال انصاف وقد نفد صبرها :

- وما شأننا بالناس ؟

فقال فهمي مصرا :

- انها التقاليد

و«ر شهر ثان وزايدت الاشاعات



— أتعيرني يا فهمي بما فعلت في سبيل حبك ؟  
 فلم ينجح ولم يندم بل قال في جفاء  
 — لاجدوى من المناقشة لاسيما أني مرتبط الآن  
 بوعدهام

فنهضت انصاف ومشت إلى الباب فشيخها اليه ثم  
 هبطت الدرجات ودموعها تنحدر على خدها  
 وكانت خجعتها كبيرة  
 ورجعت إلى بيت أهلها فقلقه وهاساخطين على أنهم  
 لم يستطيعوا أن يتخلوا عنها  
 وعرضوا عليها أن يزوجه مرة أخرى فأبت  
 وهي الآن مقيمة في بيت أهلها وقد ناهزت الثلاثين  
 ولسكنها مآزال متمرده على الزواج  
 وقيل لها يوما

— أولى بك أن تزوجي فان الحب يأتي بعد الزواج  
 فشاعت السكابة في وجهها وقالت  
 — الحب ! وما ادراك اني انتظره ؟ لقد عدت اليوم  
 كافرة بالحب !

ثم آوت إلى غرفتها وأخرجت صورة قديمة بليت  
 بعض اجزائها وانحت عليها تقبلها  
 ثم انفجرت تبكي ما « صادق ر ... »

وعادت انصاف تستنجزه الوفاء بوعده  
 فغض من نظراته وقال :

— الحقيقة اني .. اني لا أستطيع الزواج الآن ؟  
 فذهلت انصاف وقالت : ماذا تقول .. ؟

فتشجم فهمي وقال في صراحة  
 — لا أستطيع أن أزوجه  
 وامتنع لون المسكينة وغصت بريقها وكادت تنخر  
 مغشيا عليها

ثم بكّت ولكن ما ألانت الدموع قلبه بل ظل على  
 جوده . وقال فهمي

— ان الشبان في هذه الايام لا يتزوجون  
 فقالت انصاف في أسمى

— نعم لا يتزوجون .. ولكن هل يجوز لهم أن  
 يخدموا الفتيات ؟

— ولكنني ما خدمت لك .. بل أنت التي خدمت  
 زوجك . لقد كنت متزوجة وحضرت الى ومضت  
 لي بأن أضحك إلى صدى وأقبلك وبادلتي قبلا لك .  
 ثم غاضبت زوجك حتى طلقك .. فمن يدري أنك  
 لا تسلكين معي هذا المسلك اذا انا تزوجتك  
 فقالت انصاف

## صدرت يوم السبت الماضي

العمارة

في تسعة عشر فصلا

أطلبها من الناعة في كل مكان

رواية غرامية ممتعة



# الشاعر المفاني

وهو هناك شاعر غير مفاني

-- إيه ؟

ونظر بنجامين الى أقدامه ثم قال :

-- هل أنا . . ؟ حسنا . اني واحد منهم على كل

حال ولكن لماذا خصصتني وحدي بهذا الوصف ؟

-- تقول خالتي الزبايث أن عليك أن تقطع هذه

الضجة التي تحدثها بأقدامك جيئة وذهابا

فتضيق بنجامين وقال :

-- أقلت لك هذا ؟ أوه هذه ألوان العذاب التي

يعانيها الشاعر في حياته ، اتسع يا عزيزي . عد الى خالتك

الزبايث أو كيفما كان اسمها الملعون وقل لها أن تهتم

بشؤونها ولا تتدخل في أعمال غيرها من الناس ، وإذا

لم يرق لها الحال فلترحل بسلام فهل اركن اليك و

تبليغ هذه الرسالة ؟

فاوما شاروويم برأسه أن نعم واختفي

وماد بنجامين الى ذرعه الغرفة مرة أخرى وهو يقول

-- امرأة في شكل بقرة وعقل دجاجة ، ولسان قدر

تطيله على غيرها من الناس . ماذا تفهم هذه العنقاء من

الشعر ؟ ولماذا يسمح القدر لأمثال هذه المخرفة أن

تعيش ، وليس حسبها أن تعيش فقط ، بل تعتمد كذلك

الى تعذيب غيرها من الناس .

\* \* \*

وقالت الزبايث حين دخل عليها ملاكها العزيز

-- حسنا يافاني !

فقام شاروويم بما عهد اليه ، وما على الرسول إلا البلاغ

-- يقول لك اهتني بشئونك ولا تتدخل في أعمال

غيرك من الناس ، وإذا لم ترق لك الحال فارحلي بسلام

-- إيه ؟ أقل هذا ؟ حسنا . ابق مكانك ولا تقصد شيئا

ثم هبت واقفة وخرجت من الغرفة .

نظرت الزبايث في أعياء الى الطفل الصغير وقالت له

-- هل لك ياملاكي العزيز أن تقوم لي بخدمة صغيرة

فنظر اليها ملاكها العزيز ، وكان بالغا الرابعة من

عمره ، بأعين غير حافلة بما تريد وقال لها في غيرا كثرات

-- نعم يا خالتي الزبايث

-- إذن فاصعد الى الطابق الأعلى وقل للرجل ذي

الاقدام الكبيرة أن ينقطع عن هذه الضجة التي يحدثها

بكثرة مشيه . هل تقبل ذلك ؟

-- نعم يا خالتي الزبايث .

-- يالك من ملاك عزيز .

كان بنجامين بارلو يقطع الغرفة جيئة وذهابا لأنه

شاعر ، وكان شاعرا لأن رجلاه هذا الاسم لا يمكن

أن يكون شيئا آخر غير « شاعر » . وكان يرتدي جاكته

نخيلية ورباط رقبة مبهففة ، ولكن كان الى جانب هذا

وذاك شابا وسيم الوجه ، جميل الهيئة . وما كان بنجامين

يذرعه الغرفة جيئة وذهابا إلا لانه كان يلتبس الوحي

والأطام حين كانت الحاجة تموزه الى كلمات صالحة للقافية

وظل يذهب ويجي ، في غرفته بمخاض كلة تتفق في القافية

مع كلمة « الجمال » حتى عثر على كلمة « النوال » ، وكان

في هذه اللحظة يبحث عن كلمة تتفق مع كلمة « الاربع »

حين وجد أن الباب قد فتحت ، وأن ذلك « الملاك العزيز »

واقفا ينظر اليه بأعين ملائكية حقاً

ووقف بنجامين مكانه وطفق بدوره برنوال هذا

الطفل الجميل ثم قال له في رقة ولطف :

-- عم صباحا يا عزيزي

وما كان شاروويم ( الملاك العزيز ) ممن يعرفون

المداورة في الكلام فقصد الى غايته على الفور وقال :

-- هل أنت السيد ذو الاقدام الكبيرة ؟



— سمعت صباحا

— أرسلت اليك ابن اختي الصغير ليطلب اليك  
وقف هذه الضجة ، خملته رسالة جافة. وانى لا اعتقد  
أنك شاعر أو أظن أنك كذلك. ولكن ذلك لا يمنعك

أن تكون سيدا أكيدا.  
وأحسب أنه من  
واجب اللياقة أن  
ننقطع من هذه  
الضجة التي تحدثها  
بأقدامك في سيرك  
وبخاصة لاز عندى  
صداما أليما، وأحاول  
العمل مع ذلك ولا  
يخالفنى شك أنه  
ليست بك حاجة الى  
إحداث كل هذه  
الضجة .

فارتعد بنجامين  
فقد كان صوتها جافا  
خشن النبرات، ثم قال  
في اخلاص  
— ألتبس منك  
المعذرة ، فقد قلت  
ماقلت عن ظن خاطئ  
— نعم ؟

— اجل فقد  
حسبتك سيدة عجوز  
دميمة الوجه وثقيلة  
الظل ، وغير ذلك من  
الاصناف الذميمة  
الآخري ، وانك لا

تعترضين على الا لانك تشعرين ان من حقك الاعتراض  
على شئ ما ، ولكن بدلا من هذا فاني ارى قبائلي صاحبة  
شكاة عادلة ، فأكررا اعتذارى مرة أخرى، ولن احدث ضجة

ودقت اليراييت على باب بنجامين وفتحت ثم وقفت  
على عتبة الباب وسرعان ما وقف بنجامين في سيره وحلق  
بميينه في دهشة ، فقد رأى زائرته فتاة جميلة ، بل هى  
قائمة في حسنها وجمالها ، بيد أنه لم يدهش كثيرا فسا



وقالت اليزاييت: واحسب أنه من واجب اللياقة أن تنقطع  
عن هذه الضجة التي تحدثها بأقدامك

دامت السماء غطر ملائكة صفارا كذلك الطفل الذى غادره  
من لحظة في كفيلة أن غطر عليه مثل هذا الملاك الساحر.

وقالت اليزاييت في جفاء : — عم صباحا



بعد اليوم

فابتسمت الزايبات ابتسامة « دوخت » بنجامين  
وقالت : شكرآ لك

\*\*\*

جلس بنجامين في فراشه ، وفرك عينيه ، ونظمت  
الاعضاء من فيه ، فقد ازبحه من نومه صوت امرأة قبيح  
كرهه بغيض إلى الاسماع ، وقال وهو يثب من فراشه  
— عجباً ! أيمكن ان يكون لهذه الفتاة الزائفة  
الحسن صوت بغيض كهذا الصوت ؟ كيف يمكن ان  
تخرج هذه الانعام القبيحة من ذلك الفم الذي لافم بعده ؟  
غير ان المغنية لم تنقطع عن غناها ، وظلت تنقل  
من مقطوعة إلى أخرى دون ان ترج نفسها أو تحاول  
ان تتنفس ومن عجب ان بنجامين أمسك بحذاءه وضرب به  
الارض فسكت الصوت الفور ، وانقطع هذا الغناء  
المزعج . وهبط بنجامين من مسكنه في ضحوة النهار ،  
فالتقى بالطفل على السلم فقال له

— عم صباحا . هل خالتك موجودة ؟

فعبس شاروويم وقال — موجودة أين ؟

— هل موجودة في غرفتها ؟

— نعم .

فطرق بنجامين الباب وسمع صوتاً جليلاً يقول له : أدخل  
وفتح بنجامين الباب ودخل ، ورأى الزايبات  
جالسة أمام طاولة صغيرة عليها أوراق وفي يدها قلم .

وقال بنجامين : أظن انه مادمت قد انقطعت عن أحداث  
ضجة في مسيرى على الرغم مما في ذلك من المضايقة الشخصية ،  
فلى الحق بدورى ان أطلب منك وقف هذا الغناء ، وان  
هذا ليبدو لي طلباً مادلاً

— اننى لا أغنى البتة ، وأعلى الأقل قلما أغنى .  
والواقع انه من النادر جداً ان يكون عندي من الاسباب  
ما يحملى على الغناء

— يسرنى ان أسمع هذا . يسرنى حقاً

— ماذا تعنى بالضبط ؟

— اعنى انك كنت تغنين هذا الصباح . أليس كذلك ؟

— كلا

— تعنين ان تقولى لي ...

— اننى لم اكن اعنى هذا الصباح

— ربما لا ، ولكنك كنت تبذلين جهدك في المحاولة ،

لقد أيقظتنى من نومى

— اننى لم أوقظك

— بل فعلت ذلك بالتأكيد كيده فان ضجيتك ...

— فان ماذا ؟

— قلت ضجيتك وصراختك قد أيقظانى من نوم هادئ

لا تتخاله أحلام

فنظرت اليه الزايبات نظرة حزينة ثم قالت

— أحسب انك كنت تحسنى الحرج الى وقت متأخر

من الليل ، وهذا ما يمكننى من تحليل هذا الهديان

فقال بنجامين في حرارة

— ليس في الامر هديان ، وقد اضطررت إلى الدق

على السقف بقدر لا أسكتك

— لم أسمع دقا

— ولكنك سككت على كل حال

— وماذا تريد أكثر من ذلك ؟

— أريد منك الخروج معى لنتناول الغداء معا

— كلا بالتأكيد . عم صباحا ، وإذا رأيت ابن أختى في

الخارج فلك ان تطلب منه الدخول

— حسنا . حسنا . ولكن اعلمى ان نفسى قد أوشكت

ان تشور ، فلا تعجبنى بعد اليوم ان كنت أحدث ضجة في

هذا المساء

— من المستحيل الا تحدث ضجة مثل هتين القدمين ،

من فضلك اقل الباب وراءك

وأغلق بنجامين الباب وراءه ، ثم وجده شاروويم

يلعب على السلم فقال له

— هالو

— هالو

— هل تحب الحاوى ؟

ففكر شاروويم في الامر ثم قال : اظن ذلك

— ففي هذه الحالة إذن لك أن تصعد الى بعد الظهر

إذا استطعت ان تترك هذا الحصان الخشبي وسأعطيك



وكان يتوقع هذا الطريق على باب بين لحظة وأخرى  
ودخلت اليزابيث وقالت — هل رأيت ابن أختي .  
ثم سكنت فقد وقع نظرها على شاروويم جالسا في

كل ما نستطيع أن نحمله ولكن لا تقبل كلفة واحدة  
لخالتك اليزابيث . هل أنت قادم ؟ — نعم .  
— حسنا فالى اللقاء .

مقدم بنجامين

الكبير وهو باسم ،

وكيف لا ييسم وقد

أطعمه بنجامين كعكا

وحساوى . واحب

شاروويم صياحبه

الجديد . ورأى فيه

زجلا واسم الدهن

كثير من خالته . أنه

يحب خالته حبا جما

ولكنها فى شأن

الكعك والحلاوى

ضيقة الدهن الى حد

كبير .

وقالت اليزابيث

فى صوت خفيف

— هل أطمعته

شيئا ؟

— بعض الحلاوى

البسيطة

— فصاحت

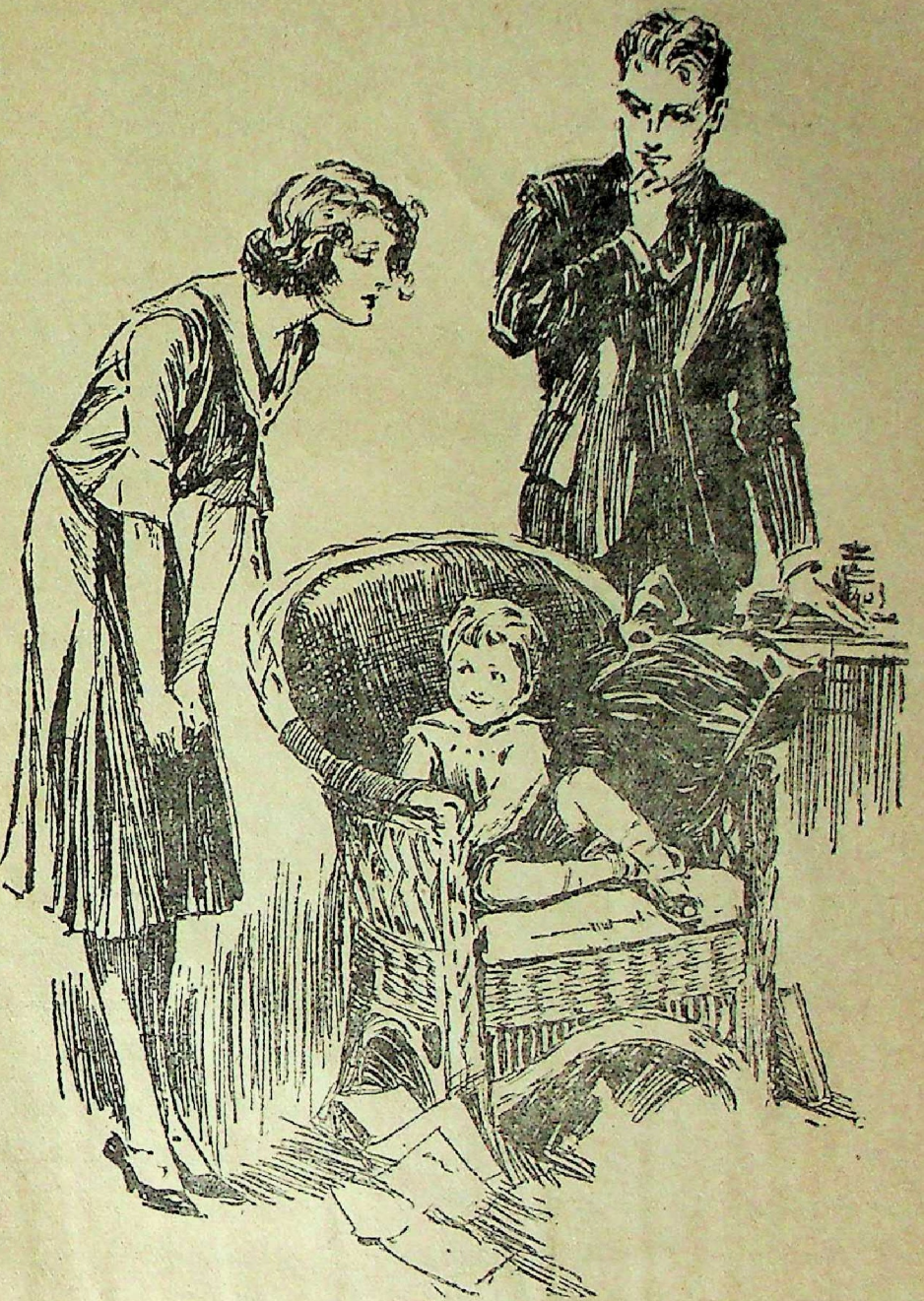
اليزابيث فى وجز

حلاوى ؟

ثم رأت اليزابيث

نثار الكعك فقالا —

وكك ؟



وقالت اليزابيث فى صوت خفيف : هل أطمعته شيئا ؟

— بعض الحلاوى البسيطة .

ولم يمن شاروويم بارد عليه

\*\*\*

وقال بنجامين فى قلق ظاهر — ادخل

— ولكنه من الصنف الخفيف

— أنه طفل حديث السن ، ولاريب أنه سيمرض

— إذن فعجلى باخذه



فاختطفته الزباييث في عنف من المقعد ، ولم ترق  
هذه الطريقة في نظر شاروويم ورأى أنه يجدر بحالته أن  
ترعى عواطفه أكثر من ذلك

ولما وصلت الزباييث الى الباب وقفت واستدارت  
وقالت في صوت حاد الثبرات من الغضب

— لقد فعلت ذلك عمداً — انك تنتقم منى عن

طريق الطفل

فقال بنجامين في عنف — كلا .

— بل فعلت ذلك . وانك لتعلم أن هذا يغضبني

أكثر من أي شيء آخر ، ولهذا فانك تعمدت

وقطعت حديثها وخرجت .

ومر يومان قبل أن يرى بنجامين صاحبه الزباييث

والتقى بها على السلم فقال لها

— كيف حال ابن اختنا ؟

فقالت الزباييث في دهشة — ابن اختنا ؟

فبادر بنجامين وقال مستدركا

— اعنى ابن أختك . هل شفى ؟

— تماما واشكرك

— لا تذهبي .

— ولم لا ؟

— اننى اريد أن أتحدث اليك .

— نعم ؟

— اريد أن اعتذر اليك عن اعطائي الطفل كسكا

— لم اعبأ بالكسك بقدر ماعبأت بالحوى .

— أ . . . اعتقد انك استدعيت الطبيب ؟

— نعم . ولو أن ذلك لم يكن ضروريا في الحقيقة .

— أكون مسرورا اذا ارسلت الى قاتورة الطبيب

— كلا بالتأكيد

— ولكن يامس .

— فوستار

— مس فوستار . ان اسمي بارلو ؟

— ماذا كنت تقول يامستر بارلو ؟

— ماذا كنت اقول ؟ لقد نسيت

— هذا أحسن فقد أوشكت ان تكون مبعث ضيق

— اوه نعم . أنها مسألة قاتورة .

فقاطعت الزباييث بقولها : لنفس هذا إذا سمحت .

— افضل الا اسمح

— وإذن فاني ساجد من المستحيل الكلام معك

مرة أخرى .

— اوه إذن فسانسى هذا الامر . وهل لك ان

تتناولى الغداء معى اليوم ؟

— ولماذا اتناوله معك يامستر بارلو ؟

— ولماذا لا تتناولينه معى ؟

— لانه يجب أن ارعى الطفل

— أيت به معك .

فابتسمت الزباييث وقالت

— حسنا فاذا كنت مصراً . . .

وتناولوا الغداء معاً ، وكان غداء بنجس الثمن إذ لم يكن

في استطاعة شاعر مثل بنجامين ليس في جيبه أكثر من

عشرة شلنات أن ينفق عن سعة . وتبين بنجامين أن

الزباييث في مثل حرج مركزه المالى ، فقد كانت تكتب

مقالات عن الأزياء في بعض المجلات النسائية ، ولم تكن

شوق هذه المقالات رائجة ، مثلها كمثل شعر بنجامين

وعلم بنجامين من سياق الحديث أن شاروويم هو

ابن اختها الكبرى التى ماتت عند ولادته ، وأن أباه مات

بعد ذلك بعام . وكان أبوه فنانا فلم يترك وراءه ثروة

لابنه المسكين . غير أن والد هارى ، وهارى هو زوج

اختها ، لم يكن يؤيد زواج ابنه من اختها ولهذا لم يحفل

بحفيده حين مات ابنه

وقالت الزباييث : فلما مات هارى ، ولم يكن للطفل

غيرى ، تكفلت به ، ولم أجد مفرا من ترك وظيفتي . . .

ثم توقفت عن أنعام حديثها مرتبكة وقد تخضب

وجهها ، فقال لها بنجامين

— أتركت وظيفتك لسكى تعنى بالغلام ؟

— نعم وعمدت الى الكتابة كان على أن أصغر

عملا يسمح لى بالبقاء فى المنزل .

— وانتقلت الى شلزيا لنجس وأجور المساكن

— نعم . والآن وقد علمت كل شيء عنى فما هو



حديثك عن نفسك ؟

— ليس هناك الشيء الكثير . وما دمت قد ولدت بهذا الاسم فإذا استطيع . أن أكون غير شاعر . لقد وجد هذا الاسم للخلود . ويدفع الى بعض أصحاب المجلات أجرا ضئيلا على ما يقبلونه من شعري ، وفي الغالب لا يقبلون . أنها حياة مضيئة .  
— انها لا تبلغ هذا الحد من السوء . والآن فيحسن بنا أن نعود .

\* \* \*

وطرق الباب فقال بنجامين : — ادخل ودخلت الزايت ، ورأى بنجامين على الفور انها كانت تبكي ، وقالت له :  
— أود أن أحادثك قليلا يا مستر بارلو بكل ارتياح . إن كل مالمدي من الوقت تحت تصرفك

وجلست الزايت وهي تقول :

— أشكرك . إن حديثي عن الطفل — لن نجد حديثاً خيراً من هذا الحديث . إن شاروويم طفل عجيب — هو كذلك

ثم بدأت تفرز وقالت مستطردة .

— وسأخبرونه متى . فقد أتى جدي ، وقال انني لا أستطيع أن أتكفل به ، وانه يريد أخذه مني ليقوم بتربيته

ثم شرعت تبكي فتقدم اليها بنجامين ويطوق خصرها بذراعه ويطبق يدهى روعها ويرفح عن نفسها وقد استقر رأسها على كتفه وقال لها .

— بربك لا تبكي فان بكاءك يؤلمني غناؤك — أوه انني لا أستطيع الحياة بدون شاروويم . انه كل أهلي في هذه الدنيا .

فربت خدها وقال : إن بكاءك سيفسد جمال وجهك — انني بأئسة

— لا حاجة بك الى ذلك ، فاني هنا

وبرهن على قوله بالعمل فرفع رأس الزايت وجفف

دموعها بمنديله فابتسمت له وقالت : — أشكرك وأتاد بنجامين رأسها الى كتفه وقبلها وقال — الآن أنت أحسن حالا . أليس كذلك ؟ — نعم

فقبلها بنجامين مرة أخرى وقال لها — لو انك وعدت ألا تغني مرة أخرى فاني أتقدم اليك طالبا للزواج منك فابتسمت الزايت وقالت

— أشكرك . ولكن الواقع انك لم تسمعني أغني . وانها المرأة التي تأتي لخدمتي هي التي كانت تغني — هذا ما كنت أظنه فان فما مثل فك لا يمكن ان يصدر منه هذا الصوت الذي يشبه عواء الكلب ، ولكننا قد بعدنا عن موضوعنا ، هل لك في الزواج مني ؟ — لست أدري . كلا نافقير ، ولو فعلت فماذا يكون من أمر شاروويم ؟

— دعني ذلك

ووقف على قدميه

\* \* \*

ودخل بنجامين مكتبه وسار في الدهليز حتى وصل إلى غرفة قد علقت بها لوحة كتب عليها بارلو صاحب مصانع البيرة

واعترضه خادم ضخيم الجثة وهو بهيم بالدخول وقال له

— عد من حيث أتيت

— ولماذا ؟

— لأنه لا يسمح لأحد بالدخول الآن

— كلا ؟

— نعم . فاذهب

فنظر اليه بنجامين وقال له أنتحب ان تبقى على وظيفتك ؟

— طبعاً . وهذا ما يحملني على عدم السماح لك

— اما ان تدعني أدخل واما أن تنقذ وظيفتك

ولك الخيار

— من الذي يريد أن تراه ؟

— أبي

— وما هو اسمي



— بارلو ... أشكره

وترك وراءه خادما مشدوها

وقابله الكاتب الموجود في الغرفة الداخلية خياها

وقال له — كيف حالك يا مستر بنجامين؟

— بخير فهل الرئيس في غرفته؟

— نعم ياسيدي فادخل على الفور فانه سيسر برؤيتك

— بخالجي الشك في ذلك

وعلى الرغم من هذا فقد دخل الغرفة الداخلية، وما

راه أبوه حتى صاح به — بنجامين

ووقف له أبوه ومد له يده ثم قال له

— أوه انك مخضل بالماء

— نعم من مياه المطر

— ولماذا لم ترند معطفك؟

— لأنني رهنته حتى أحصل على أجرة السفر

فعاد مستر بارلو وجلس في مقعده وطفق يضحك،

ونظر إلى ابنه ثم قال: أوه مهلا فانك تكاد تتلف مكتبي

بيد ان بنجامين لم يعبأ وجلس على المكتب وقال

— انك غني وتستطيع أن تشتري مكتبا غيره،

هل لديك ما يشرب، اعني شيئا غير بيرة بارلو

— ويسكي؟

وبرقت عيناه

— نعم .

وبعد عشر دقائق التفت الوالد إلى ابنه وقال

— وكيف حال الشعر،

— لاشئ أكثر من كساده في الاسواق، ومن اليوم

فأنا متأهب للدخول في هذا الجو الفاسد، جو الاعمال

— أتعني انك مستعد لقبول الوظيفة التي قدمتها اليك؟

— بالضبط

— هذا حسن يا بني، فقد كبرت ولكني سأبقى معك

طاما أو عامين حتى تتدرب على الاعمال وإذ ذاك أسلمك

كل شيء

— موافق . وبهذه المناسبة أبلغك اني خطبت

— ومن تكون الخطيبة العزيزة

— فوستار . اليزابيث فوستار، وهي فتاة فاتنة

لطيفة

— انها كذلك

— ماذا؟ أتعرفها؟

— لدى ما يحول لي معرفتها، فقد كانت سكرتيرتي

مدة ثلاث سنوات، وبعد ذلك مات زوج اختها مستر

هاري جراهام فتركت عملها لتعني بالطفل الصغير وقد

علمت أخيراً انها تعيش في خي شلزيا فطلبت اليها ان

تنتقل إلى المنزل الذي تسكنه وراقبك بعين لا تغفل،

وتبلغ عنك

فصدم بنجامين بهذا النبأ صدمة قوية وقال

— أنه عمل قذر

— انك تسيء الحكم علي، فلم تكن لدى فكرة ما

انك ستقع في اشراك حبيها

بيد أن البريق الذي ظهر في عينيه كذب اقواله . ثم

استطرد قائلاً: ومع هذا فانها ستكون لك خير زوجة

فوقف بنجامين على قدميه وقال

— اذا كنت تحسب أنني سأحتمل هذه الاعمال

القدرة فانك مخطيء

واتجه صوب الباب فقال له والده

— الى أين؟

— الى لندن لا غير مسكني

وخرج واغلق الباب وراءه في عنف

\*\*\*

وطرق باب اليزابيث فقالت — ادخل

ودخل جد شارويم فآرأه اليزابيث حتى تأوهت

— أوه !!

فقال لها المستر جراهام

— جئت من أجل ابني، وأني بما أرى من الحالة

التي تعيش فيها استطع أن أحكم أنه ليس في استطاعتك

التكفل به . وليس معنى هذا أنني أريد أن أحمل نفسي

عبء الطفل، ولكني لا استطع أن أسمح بان يحيا في

مثل هذا الجو . أين هو؟

— أنه نائم في الفراش

ووقفت على قدميها وقد شعبت وجهها وارتعدت



مفاصلها وقالت

— انك لا تستطيع أخذه . أنك لا تستطيع

— اننى استطيع وسافعل ذلك . أنت القانون

ينصرفى . وسيكون الطفل عبثا على كاهلى ؛ ولكنه حمل  
لا بد من احتمال

وانجه الى فراش الطفل واستحوز عليه وحمله على  
ذراعه وقال : تنحى عن طريقى من فضلك يامس فوستار

فانتهلت اليه اليزابيث بقولها : لا تستطيع الانتظار  
يوما أو يومين . اننى أرجو .

— نعم .

فقلت اليزابيث فى بأس

— اننى أرجو الزواج القريب ، وإذ ذاك أكون

فى حالة تسمح لى بالتكفل به

— آه ! ومن هو هذا الزوج ؟

— شاعر ، ولكن .

— عمى مساء

واغلق الباب وراءها .

وجلست اليزابيث فى المقعد وراحت تبكى به مع هتون .

وعندما وصل المستر جراهام الى آخر السلم التتى  
بينجامين فبادره هذا عندما رآه يحمل الطفل وقال له

— انك لا تستطيع أن تأخذ الطفل معك .

— كلا ؟ الواقع أنى لا أريد ، فانى لا احب الاطفال

ولكنى لا اسمح لحفيدى أن يحيا هذه الحياة

— اننى سأتزوج المس فوستار

فقال له المستر جراهام فى ادب

— اهنتك ولكنى لا أرى . . وارجو معذرة ،

ماذا يمكن أن يغير هذا من الموقف

— هذا لانك لا تعرف من أنا . هل سمعت من

بيرة بارلو ؟

— لم اسمع عنها فقط ولكنى مغرم بها واحسبها

كل يوم فانها بيرة شبيهة

— يسرنى أن اسمع منك هذا القول . أنوالدى

هو صاحب مصانعها وألوريته ، وسأسلم العمل حالا

— حقا انك تدهشنى . ولكن اذا استطعت أن

تدلل على قولك فانى اسلمك الطفل

— سأحمل ابى على الكتابة اليك وارسل برميل من

البيرة عربونا للصداقة الجديدة

— قبلت هذا الشرط ، واشكرك

وسرمان ماتناول بينجامين الطفل من يديه وحيماه

وصعد به الى غرفته فارقدته فيها ثم هبط الى غرفة  
اليزابيث .

وحيته اليزابيث بعويلها قائلة له

— انك جدم متأخر فقد أخذوا شاروويم

— افعلوا ذلك ؟ والهف نفسى ! لن نستطيع احادته

بعد اليوم . فبكت اليزابيث ماشاء لها البكاء

ولم ينتظر بينجامين حتى تهدأ فتناولها بين ذراعيه

وأجلسها على ركبتيه وقال

— كفى عن البكاء ، وحسبنا اننا سنكون معا ، اعنى

إذا قبلت الزواج من شاعر مفلس

فطوقت عنقه بذراعها وألصقت خدها بخده وقالت

— ألا يستطيع والدك أن يعمل شيئا يا بينجامين

— بتانا فقد ذهبت اليه صباح اليوم وانتهى الامر

بنا الى شجار عنيف وافترقنا على أسوأ ما يكون من

العلاقات ، لقد انتهى كل شىء لى معه ، ولست أريد أن

أراه بعد اليوم ، ومن اليوم أنا شاعر ، وشاعر فقط ، ولا

ريب اننا سنكون فى ضائقة عظيمة فهل يضيرك هذا ؟

خففت اليزابيث عبراتها وقالت

— كلا . إننى عظيمة الرغبة فى بقاء شاروويم ولكن

رغبتي أعظم فى الابقاء عليك

— هذا قول جميل ، فهل معنى هذا انك ستتزوجين منى !

— طبعاً

— وتعيشين معى فى ضنك من العيش ؟

— لن يطول أمد الفقر فسوف تشتهر فى

القريب العاجل

فابتسم لها بينجامين وقال : انه طام عجيب .

وتنهى ثم قال : هل لنا أن نصعد معالى شاروويم

أم هل تودين أن احمالك اليه .

— بل احمانى اذا أحببت



# الحمار جوس على القانون

قصة شائقة من الاطفال كتبت ليقراها الكبار

ملاك

الطفل ملاك في برديه شيطان أو شيطان في برديه

تفعل كذا أو كذا .

ثم تسمعه يجيب في صوت وديع مطيع

— حاضر يا ماما

— وكن ولدا طيبا قافلا

— حاضر يا ماما

فاذا رأيته على هذا النحو قلت في نفسك

— ياله من ملاك

فاذا اتفق لك أن رأيته بعد ساعة أو ساعتين لم

تملك أن تصيح غاضبا

— ياله من شيطان .

وكيف لا يكون شيطانا وهو يعود بشيابه ممزقة

ملوثة وشعره منكوشا منقوشا وركبته تسيل منها الدماء

وعين متورمة . وما أتحدث عن قبعته الضائعة أو

كرافته المفقودة .

ففي وسع الطفل حين يشاء أن يكون شيطانا وفي

وسعه حين يشاء أن يكون ملاكا . . ولكن روح

الشر تطغى حادة

على أن شقاوة الاطفال ليست شرا بل هي التي

يكسبهم جمال الطفولة ونقاءها . ولا بد للطفل من أن

يلهو ويحتال ومداعبانه وعبه بالناس هي التي تجعله

جديرا بان يكون طفلا

وكان جنجر طفلا ولم يكن فيلسوفا فهو دائما حاب

يعاكس المارة ويلهو مع زملائه ويسخر من الناس

ولا يمكن أن تسكت الأم على هذا بل لابد لها أن

تلقى اليه بعظاتها . وان النوم ليحلو في عينيه في ساعات

الوعظ والارشاد ولكن أنى له أن ينام وهي عند رأسه

وكان جنجر طفلا . . أو بعبارة أخرى ملاكا

وشيطانا .

غير أن الروح الملائكية فيه انكشيت وتضاءلت حتى

حاد لا يلقب عند أهله بغير قولهم : الخارج على القانون

أو الشقي أو الشيطان أو العفريت . وهي الفاظ تختلف

ربما وتتحد معنى .

وضاق جنجر — الخارج على القانون — صدرا

بالحياة وبرم بها فله في كل يوم مع أمه معركة حين تطالبه

بأن يحافظ على نظافة هندامه وأنقته أو حين تطالبه بان

يقص أظافره ويحرص على بريق حدائه أو حين تطالبه

بالاشتباك مع أولاد الجيران أو زملائه في مشاجرات

تنتهي بتورم عيون الفريقتين أو حين تطالبه باليعاكس

المارة أو يقذفهم بالحصى أو الورق المكور أو حين

تطالبه بمئات الاشياء فهي — أي أمه — لا تنتهي لها

طلبات فكيف يراد منه أن يحقق رغباتها

وانك لتراه واقفا أمامها منكشا ضئيلا مستسلما

وتسمعها تقول له

— حذاريا جنجر أن توسخ ثيابك . وحذار أن



— أوه ..! أحقاً ...؟ إذن فساملاً بطني كعسكا  
وبسكويثا وفاكة ..

— وهذا هو ما أردت أن أجدرك منه ؟.

فبانت خيبة الامل على وجه جنجر. وقال معترضا :

— اما .. اسمعي .. عمتي أميليا هي أخت أبي

ولا قرابة بينها وبينك أما أنا فانيك وفلذة كبدي فلماذا

تفضلينها على وتعطين لها البسكويث والفاكة ولا أنا!  
أنا منها شيئا .

فغابت الأم ابتهامة كادت ترسم على شففتها

وقالت :

— بل أسمع لك أن ثمال واحدة من كل صنف ..

— وهل ستقدمين لها فطيرة «تورنا» بالقشدة ؟.

— طبعا .

فصفق جنجر بيديه طربا وقال :

— إذن فساخذ هذه التورنا لنفسني مادمت قد

تممت لي بأن أخذ واحدة من كل نوع

فرفعت الأم أصبعها في وجهه مهددة وقالت :

— وهذا هو ما أجدرك منه لأن فطيرة التورنا

ستكون واحدة بطبيعة الحال ولذلك يجب أن تكنتي

قطعة صغيرة منها .

واستطردت الأم تقول :

— ويجب أن نجلس في حضرتهم مؤدبا وأن تكون

نظيف الثياب .

وقال جنجر بغتة يسأل أمه :

— وهل عمتي أميليا ذات نظر حاد ؟ ..

فأجابت أمه

— اعتقد ذلك

فقال جنجر وهو يهز رأسه أسفا .

— هذا شيء يؤسف له فقد كنت أتوى أن أضع

في طريقها كرسيًا لتعتمر فيه وأرى كيف تنقلب .

فقالت أمه .

— اذا فعلت هذا فان عمتك أميليا لن تعطيك الشان

الذي تنوى أن تقدمه لك

— وهل عمتي أميليا تنوى حقا أن تعطيني شانا؟

تسألها مابين لحظة وأخرى :

— أسمع أنت ؟ ..

فيضطر المسكين أن يجيب :

— نعم .. حاضر ..

ويزائل النوم عينيه بين السؤال والجواب

وتحس الأم — وهي دائما تحس هذا — أن عظامها

غير مجدية فلا تجد — بيلالي الاقناع هو أضمن من أن

تتناول أقرب ومادة أو أقرب مسطرة أو أقرب

جذء فتقذف بها جنجر الشيطان الصغير الخارج على

القانون ..!

وضاق جنجر صدرا بالعطبات والوسائد والمساير

والاحذية وقرص الأذن وبدت الحياة في عينيه بغضة

كوبية .

وازداد كراهة للحياة حين انتهى إليه أنف عمت

أميليا غادرت لندن وهبطت البلدة الريفية واستأجرت

هناك كوخا صغيرا التقيم فيه شهرا أو شهرين حتى تنقضي

ساعات الحر .

ولجنجر أعمام وعمات وأخوال وخالات لا يأخذهم

الحصر وقد سبق لهم جميعا أن رأوا جنجر وراحم فألفهم

وألقوه وعرفهم وعرفوه وما طادت أمه — بعد هذا

الاختلاط — أن تطلب منه الحرص في حضرتهم على النظافة

أو الأدب .

ولكن هذه العمة أميليا ..؟ ما أثقلها ..! أنه لم

يرها من قبل ومارأته .. وأغلب الظن أن تعاود أمه اللقاء

عظائم عليه وخاصة ازاء هذه العمة الجديدة .

وصدق ظنه إذ نادته أمه وقالت مخاطبة :

— جنجر

— نعم يا اما ..

وأحسن أن وراء الأكمة ما وراءها

— انك تعلم أن عمتك أميليا قد سكنت في ضاحية

البلدة ..

— نعم أعرف هذا

— وقد دعوتها لتناول الشاي عندنا اليوم

فهتف الصغير فرحا :



— طبعاً .. اذا أحسنت سلوكك معها .

— سأحسن سلوكي

وفي اليوم التالي حضرت العمة أميليا لتناول الشاي وممعت العمة نقرأ خفيفاً على الباب ثم يبرز منه طفل صغير هو جنجر فتقدم الى عمته بعد أن أوصد الباب وراءه وانحنى أمامها بكل احترام وقال في صوت رقيق .

— اننى مشرور جداً يا عمتي بحضورك

ودهمت أمه من هذه العبارات المنمقة وهذا الصوت الرقيق .

وجلس جنجر على طرف المقعد في تأدب وظرف ولم يجم على الدعك والقطاير على عادته .

ونظر جنجر الى عمته اختلاصاً فراها تنظر اليه فغض من بصره وقال في نفسه .

— انها تفحصنى .. ؟ ومن يدري قد أنال منها شائين بدلاً من شلن واحد .

ونهض جنجر من مقعده ودنا من صينية الشاي والقطاير فجذعت أمه وخشيت ان تقع الكارثة الكبرى فيملا جنجر جيوبه بالحلوى ويفسد كل ما بدا منه من حسن الأدب فنظرت اليه في هلع

ولكن جنجر أخلف ظنها إذ خاطب عمته بقوله .

— عمتي أميليا .. ؟ هل تسمحين لى بأن انتقى

لأجلك بعض القطاير والجأتو

ودهمت الأم لهذا التغير الفجائي الذى طرأ على ابنها وخشيت ان يكون مريضاً أو به شيء فان من دأب الأمهات أن تنفخ الواحدة منهن ابنها على شقاوته فاذا اعتدل وتولاه الهدوء جزعت إذ تظنه مريضاً .

وقالت العمة .

— أشكرك يا بني .

ثم التفتت الى أمه وقالت .

— ابنك طفل مؤدب جداً وأنا مسرورة منه .

فقال جنجر في نفسه

— يظهر أنى سأنال الشلن حقاً .. ؟

وتناول جنجر طبقاً وانتقى لعمته بعض قطع من البسكويت والجأتو وقدمه اليها وهو يمتنى أن يأكلها هو

بنفسه

— عمي أميليا .. تفضلى

وظل جنجر طول الوقت وهو حريص على أدب وسلوكه فاحاطبه عمته إلا قال لها . نعم يا عمتي أميليا ..

فاذا بها انتهت في شيء أجاب في دعة وهدوء . نعم يا عمتي أميليا .. أو كلا يا عمتي أميليا .. أو أشكرك يا عمتي أميليا .

ونهضت العمة أميليا للانصراف فلما انحنى جنجر لتعيتها تناولت يده وصاغتته ودست فيها شلناً .

وما غادرت البيت حتى اراد جنجر أن يبذى ابتهاجه

فجعل يذب على المقاعد ويقذف بالوسادات هنا وهناك حتى أصابت إحداها زهرية جميلة الشكل فأسقطتها وحطمها

وحضرت أمه على الصوت تحمل في يدها المكينة وليكنه ما كاد يلحها حتى فر هارباً خارج البيت .

ولجنجر زمرة من الصحاب كل منهم في بيته خارج على القانون .

واجتمع الخارجون على القانون وأبرز لهم جنجر الشلن وهو يقول .

— أرايتم كيف أصبحت غنياً .. ؟

فقال ويليام وهو يرمق الشلن بنظرات الإعجاب والتقدير

— ومن أين لك هذه الثروة .. ؟

— من عمة غبية بلهاء جلست في حضرتها ساكتاً لمدة ربع ساعة فظنت أنى ملاك .

وتقاسم الرفاق الاربعة الخارجون على القانون الشلن بكل احترام فابتاعوا شيئاً من الحلوى وابتاعوا نبلة صغيرة

يقذفون بها الورق المكور على أبقية الناس وفي ظهورهم وابتاعوا دهاناً أخضر اللون وطلوا به بعض المقاعد

الخضراء الموجودة في الحديقة العامة حتى اذا جلس عليها المتريضون نهضوا وقد لصق الدهان بشياهم . ؟

ومرت بقية النهار سرعاً واذاب الشلن وطاد الرفاق الاربعة يفكرون فيما سوف يكون ومن أين لهم أن

يحصلوا على شلن آخر .. ؟

وقال ويليام :

— اننى أرى ان عمك غبية بلهاء حقاً فهل لك



أن تعرفني بها

فقال بيتر مؤبدا :

— وعرفني أنا أيضا بها فقد يستطيع كل منا أن

يحصل منها على شلن . . .

فقال جان :

— وفي وسعي أن أكون مهذبا أكثر منك

فقال جنجر معترضا .

— أتكون أنت مهذبا أكثر مني . . .

— دون ريب . . .

— هذا ادعاء كاذب

— بل هذا حقيقة لا شك فيها

واحتدمت المناقشة بين الاثنين ورأيا أخيرا أن الملاكمة هي خير وسائل الاقتناع فتبادلا بعض اللسكات ثم عادا إلى البحث في الموضوع الذي يشغلهم جميعا وهو كيف السبيل إلى شلن جديد . . .

وقال جنجر .

— لا أستطيع أن أقدم أحدا منكم إلى عمي لأننا

إذا اجتمعنا معا تعذر علينا أن نكون مؤدبين وأرى أنه يحسن بي أن أذهب وحدي إلى زيارتها وأسعى إلى الشلن سعيا متواصلا

فقال ويليام موافقا

— قد يكون هذا الرأي من الصواب

وقضى جنجر ساعة كاملة في اليوم التالي وهو يمشط شعره ويربط الكرافته ويثبتها في موضعها بعناية . وجعل يتأمل هيئته في المرأة ثم قال لنفسه

— إن حسن هنداى اليوم ينبغي أن يكافأ بحبيبه

لابشلن واحد .

وغادر بيته ذاهبا إلى كوخ عمته .

ولمحو وهو ماض إليها كلبا رابضا في الطريق فداخلته الرغبة الشديدة في أن يدنو من الكلب ويحف على ركبتيه خلف الأشجار حتى إذا صار الكلب في متناول يده جذبته من ذيله جذبا شديدا . . . ولكنه ذكر الشلن وأنه قد يفقده إذا رأت عمته ركبتيه مخدوشتين أو ملوثتين بالتراب :

وكانت في الطريق حفرات كثيرة وخطر لجنجر أن يهبط إلى أحدها ويرسل منها أصواتا مفرقة حتى يخيف القرويين الذين قد يظنونه شيطانا ولكن ذكرى الشلن ردت به إلى صوابه

وخطر له أن يصعد إلى إحدى الأشجار العالية ويختفى بين فروعها ويقذف المارة بالورق المسكور . . .

وخطر له أن يضرب بقدمه قطعة من الخشب فتطير في الهواء وتصيب أنف أحد المارة . . . وخطر له أن يضع قدمه في طريق أحد السائرين يرى كيف يقع على وجهه . وخطرت له أشياء كثيرة ثم بان يقدم علينا جميعا . لولا ذكرى الشلن المنتظر التي ردت به إلى صوابه . . .

وهكذا استطاع جنجر أن يقاوم كل هذه المغريات وأن يبلغ بيت عمته وهو ما يزال على عهد نظيفا أنيق الثياب جميل الهندام

وكانت عمته جالسة في الحديقة تهذب بعض الشجيرات وتقص منها الفروع الطفيلية التي تعدو عليها

وجلست في الشرفة فتاة أخرى صديقة للعمة أميليا وتشتغل بكتابة قصص الأطفال وإن كانت في الواقع تبغض الأطفال وتكره أن تتصل بهم

وقالت العمة أميليا لصديقتها القصصية صاخبة حكايات للأطفال

— أرجو يا عزيزتي أن تسمح لي بأن أقدمه إليك فهو طفل مؤدب مهذب . أنه ملاك

فأجابت قصصية الأطفال

— أشكرك ولكني لا أريد أن أعرف إلى الأطفال أو اتصل بواحد منهم فانهم يفسدون خيالي فالطفل الحقيقي غير الطفل الروائي ومن الأسف أنني ما وجدت في الأطفال الذين قابلتهم جميعا واحدا يمكن أن يلهمني كلهم يبعثون القنوط ويقتلون الوحى في نفسي فقالت العمة أميليا

— ولست بطفل مهذب جدا . . . على غاية من الرقة والتهذيب وحسن السلوك

— أشكرك على أية حال ولكني لا أريد أن أعرف به



وفي تلك اللحظة قرع الجرس فضت العمة أميليا الى باب الحديقة وفتحته ووجدت ابن أخيها جنجر هو الطارق .

وقال جنجر

— هل تسمحين لي يا عمتي أميليا بالدخول ؟  
فقالت العمة وقد رافقها حسن أدبه

— ادخل يا بني

وودت لو ان صديقتهما القصصية سمعت هذا الاستئذان الرقيق إذ لنغيرت رأيها في الاطفال . ولكن القصصية التي تخشى أن يفسد الهامها كانت قد دارت بمقعددها وانكبت على كتاب تقرأ فيه حتى لا ترى الطفل الزائر .

ورجعت العمة أميليا الى عملها فخلعت تشذب الشجيرات وقالت لجنجر تشرح له ما تفعل

— هذه الفروع التي أقطعها تمنحني الفروع الطفيلية فاذا تركناها تنمو فانها تعتمد على غذاء الشجيرة وتشارك الورد في غذائه وبذلك يذبل ولا ينمو . وأرادت العمة أن تتخذ من هذا الدرس العملي موعظة فقالت

— هل تدري بماذا أشبه هذه الفروع الطفيلية ؟  
انها تشبه الاخلاق السيئة في طبائنا . فعلينا ان نجتث العادات السيئة من نفوسنا والاقضت على كل ما فيها من نزوات الخير كما تقضى هذه الفروع على هذه الورود الطريفة الجميلة ..

واستسخف جنجر هذا التشبيه وبدأ في عينيته مضحكا ولكن الشلن المنتظر جعله يغالب الضحك بل لقد تظاهر بالجد والرصانة والوقار وجلس صامتا عابسا وجعل يفكر في الوجوه التي سوف ينفق فيها الشلن المنتظر ..

وقالت العمة أميليا :

— فمن العادات السيئة التي ينبغي ان نقتلها من نفوسنا الكسل مثلا .

وقال جنجر في نفسه :

— سأشتري مجموعة من صور الطبع لأهوها

أثناء حصّة التاريخ

وقالت العمة أميليا :

— والطبع أيضا عادة سيئة .

فقال جنجر في نفسه :

— وسأشتري بالشلن حاوي وجيلاته وأشياء كثيرة وأكلها وحدي ولا أعطي منها رفاقي إلا القليل وعادت العمة تقول :

— ومن العادات الحسنة التي ينبغي ان نتمسك بها مجاملة الناس واحترامهم والحرم على راحتهم وقال جنجر لنفسه :

— وسأشتري وردا مكورا ونبله لأفدني به المارة في أوقيتهم .

وقالت العمة مختمة وعظها :

— ولهذا ترى يا جنجر أقص هذه الفروع الطفيلية لكي لا تعدو على الورد فتجرمه النمو والنضارة .

وهبت العمة واقفة وقالت :

— أحضرت خصيصا لشيء معين ؟ ..

فأجاب جنجر وهو ذاهل يفكر في الشلن المنشود :

— نعم .. ولكن لا .. نعم بل حضرت لأراك لاني

كنت مشتاقا اليك .

وكاد يمد يده ليتناول الشلن . إذ كيف يصارحها بأنه مشتاق اليها فلا تعطيه شلنا .. أليس لهذا الشوق من ثمن ؟ ..

وقالت العمة :

— انني أشكرك يا بني على عواطفك وكنت أود أن أدعوك إلى الدخول إلى مسكني لولا أن صديقتي (وأومات إلى الروائية) منهمة في كتابة بعض القصص ولا بد لها من الهدوء المطلق .

ثم مدت اليه يدها تحييه فالصرف دون أن يصيب الشلن الموعود ..

وقال ويليام مخاطبه وقد عاد اليهم :

— كم نلت منها ؟ ..

فهز جنجر رأسه حزينا وقال :

— لا شيء ..



عن نفسى همومها أثناء عودتى بالاختفاء فى الجحفرات  
ومما كسبة المأثرة وتسلىق الأشجار .

وقال ويليام .

— ولكن كيف ضنت عليك بالشان ؟... أما أدبت  
لها خدمة ما فان المرأة مغرمة بأن تؤدى لها الخدمات  
وان تضن عند ذاك بالشان المنتظر .

— كلا . . . ما أدبت

لها شيئاً قط . . .

— اما حملت لها السلة ؟

أما حملت لها القروع التى

كانت تنمقها . . . لا شئ .

قط . ؟

فأجاب جنجر فى قنوط

— نعم . لا شئ . قط .

— ولهذا لم تعطك

الشان .

ثم اردف يقول .

— وعلى أية حال تبدد

أملنا قهياً بنا نسل أنفسنا

بمأكسة الناس .

ولكن هذه المعا كسات

لم تذهب بما أحسه جنجر

من ألم الحمية والاندجار . .

لقد كان عني نفسه بالشان

وكان على يقين من الحصول

عليه .

وقال لنفسه .

— يحسن بى أن اذهب

الى زيارة عمى مرة أخرى فقد يجدى على هذا الحاج

بالزيارة فأمال الشان فى هذه المرة .

وذهب الى زيارة عمته وقرع الجرس مرة ومرة

فلم يلب نداءه أحد فوثب من فوق سور الحديقة

ووقف يقرع جرس الباب الداخلى ولكن دون جدوى

فعرف أن عمته وصديقها غائبتان عن البيت .

وتبادل الرفاق الأربعة — زمرة الخارجين على  
القانون — النظرات فى حزن واكتئاب

وضرب جنجر الارض بقدمه وقال فائراً :

— أقضى ساعة كاملة عنيت فيها بهندامى وتمشيط

شعرى ثم لا أنال منها بعد هذا كله شيئاً . . . تلك حال

لانطاق . . .



وضرب جنجر الارض بقدمه وقال فائراً :

أقضى ساعة كاملة اعني فيها بهندامى وتمشيط شعرى ثم لا أنال منها بعد هذا شيئاً

ونظر الرفاق الى هندام جنجر الذى قضى ساعة

فى العناية به وقال ويليام متسائلاً : — أهذه هى الشيا

الجميلة المهندمة . . . انى أراها مزقة ملوثة بالتراب

فأجاب جنجر معترضاً .

— ولكنها لم تكن كذلك حين ذهبت اليها فقد

حزنت حين رأيت أنى لم أفر بالشان ورأيت أن أفرج



ولما هم بالرجوع وقع غفاره على شجيرات الورد وذك  
 حكمة زميله ويليام حين قال :  
 — إن المرأة تحب أن تؤدي لها بعض الخدمات  
 ولن تضن بالمال على من يؤديها لها .  
 وقال جنجر لنفسه  
 — وهذه الفرصة سانحة  
 ذاك الذي يقعدني عن انتهاءها  
 سأقص الفروع الطفيلية  
 وأوفر عليها مؤونة الجهاد  
 نفسها  
 وكان لجنجر وصديقه  
 ويليام مطوأة صغيرة اشتركا  
 معا في شرائها نظرا للغلاء  
 ثمنها واتفقا على أن يحملها  
 كل منهما أسبوعا . وكان هذا  
 اسبوع جنجر لحسن حظه .  
 وأخرج جنجر المطوأة  
 من جيبه ودنا من شجيرات  
 الورد وطفق يفحصها ثم  
 عاد إلى نفسه يسألها .  
 — ولكن كيف أميز  
 بين الفروع الطفيلية والفروع  
 الأصلية ؟  
 وكانت مشكلة لم يدر  
 لها خلا .  
 ولكن ينبغي أن يعمل  
 شيئا . ينبغي أن يؤدي لها  
 عملا يستحق عليه أجرا .  
 وتناول جنجر مطوأة  
 وجعل يقطع بعض الفروع  
 ويكومها إلى جواره حتى  
 بدت كومة كبيرة .



فالتقطت المطوأة وصاحت به فاضبة  
 — لن اعطيها لك جزاء على ما افترفت

ثم وثبت اليه وهزته من كتفيه هزا عنيفا فسقطت  
 المطوأة من يدها وتخلص منها جنجر وجري بعيدا عنها

وفتح باب الحديقة وحول جنجر عينيه ورأى  
 أن القادسة هي عمته فاعتبط لذلك وأقبل على قص الفروع



— ولكن لماذا تنتزع منك المطواة ؟ أما ذكرت

أنك رأيتها في صبيحة اليوم تقص بعض الفروع ؟

— نعم . لقد رأيتها بعيني

— إذن فلماذا تغضب عليك إذا قصصت أنت

بعض الفروع ؟ لا . لا . أنها حيلة منها لكي تنتزع  
منك المطواة ؟

فقال جنجر وقد راقه هذا التعليل

— نعم . هي حيلة دون شك لكي تغتصب مني

المطواة

فقال ويليام :

وعليها الآن أن تسترد منها هذه المطواة فيها

بنا نذهب إليها غدا

فأجاب جنجر معترضا :

— ولكن ينبغي ألا أصحبك لأنها سوف

تثور غضبا حين ترائي

هذا صحيح فسأذهب إليها وحدي . . . وسأذهب

غدا فاني أرجو أن تندم على فعلتها أثناء الليل . . . وهي

بعد لا تعرفني فاني لم أرها قط . ولذلك قد يسهل على

استرداد المطواة منها

ولما أصبح الصباح قصد ويليام وحده الى مكان

العمة أميليا ولما قرع جرس الباب هبت الى لائانه امرأة

تضع على عينيها نظارات كبيرة ، وما رآها ويليام حتى

تولاه الفرق وقال لنفسه :

— ان الجنون يبدو عليها حقا

غير أنه تشجع حين مدت المرأة يدها اليه

مصاخة وهي تقول :

— تقضل بالدخول يا عزيزي

وأثرق وجهها بالنسامة كبيرة أذهبت مخاوفه

غير انه لم يدر أن هذه المرأة ليست هي العمة

اميليا التي ذهب الى لقائها بل هي صديقتها القصصية

التي تكتب حكايات صغيرة للاطفال . أما العمة اميليا

فكانت قد غادرت الدار لقضاء بعض الشؤون

وكانت قصصية الاطفال تنتظر في تلك الساعة زيارة

طفل فلما حضر ويليام ظنت انه هو الطفل الذي تنتظره

وانحنت العمة أميليا فالتقطت المطواة وهي تقول

— لن أعطيها لك جزاء على ما اقترفت

ثم جاءت الى جانب شجيراتهما وقال في صوت حزين

— ورودى . ازهورى . !

ثم التفتت الى جنجر وقالت غاضبة

— لقد أثلقت زهورى . ! لقد قتلت شجيراتي

اغرب عن وجهي أيها الشق وإياك أنت اراك مرة

أخرى .

وهم جنجر بالانصراف لولا أن تذكر المطواة . .

وما كان جنجر ليمرض نفسه لثورة عمته في سبيل المطواة

ولكنه أدرك أنه سوف يمرض نفسه لثورة ويليام ان

ماد اليه بدونها

وقاس جنجر بنظره المسافة التي تفصله عن عمته

والمسافة التي بينه وبين الباب ثم دنا منها في حرص وحذر

وقال .

— عمتي . أرجوك أن تردى الى المطواة

فوثبت عمته بغتة لتلحق به . ولكنه كان أخف

منها حركة فقفز الى باب الحديقة وأصبح بعد لحظات في

الطريق العام

وماد جنجر الى رفاقه وقص عليهم ما كان من أمره

وكيف فقد المطواة فتلقاه ويليام صاحبها لاعنا

وقال جنجر معتذرا

— ولكن ماذا تريد مني أن أفعل . ! لقد جئت

عمتي دون شك ولا أدري ما أصابها فاني لم أفعل شيئا

سوى ما كانت تفعله هي بنفسها . ؟ لقد رأيتها تقص

بعض الفروع فأردت أن اعاونها في عملها فأى ذنب

اجترمت . ؟ أنها جئت دون ريب

فقال ويليام مصرا

— لكن كان ينبغي أن تسترد منها المطواة

— أقول لك أنها مجنونة فكيف أستطيع أن

أستردها منها . ؟ لقد طرحتني أرضا وانتزعت المطواة

من يدي وكادت تجرحها على عنقي لولا أني غلصت

منها وهربت . أنها مجنونة بلا ريب

ولما هدأت الاعصاب قال ويليام



المشقة في هذا الصباح الباكر . والآن هيا بنا الى مخدعي  
الخاص فانك في رأي صديق عزيز .

وهكذا أخطأ كل منهما شخصية الآخر .  
أما الطفل الذي تنتظره الروائية فهو ابن امرأة

تصدر صحيفة أسبوعية خاصة  
بالاطفال وقد درست هذه  
الصحفية ابنها على أن يزور  
المشتغلين والمشتغلات  
بكتابة قصص الاطفال  
ويقضى معهم ساعة في  
الحديث ثم يدون ما تركته  
هذه الزيارات في نفسه من  
أر وينشر مقاله في صحيفة  
الاطفال .

وقالت القصصية لنفسها .  
— لو استطعت أن  
أترك في نفس هذا الطفل آثاراً  
طبية لكتب عنى مقالا  
طيباً قد يرفعني الى الشهرة .  
وعادت تبتسم في وجهه  
لترك في نفسه آثاراً طبية  
فقال ويليام في نفسه

— لماذا تبتسم في  
وجهي هكذا دون سبب ؟  
إنها مجنونة دون ريب .  
وقدمت القصصية الى  
ويليام صندوقاً صغيراً مملواً  
بالحلوى فأقبل عليه يلتمه  
فلما أخذ منه حاجته أفرغت  
الباقى في جيبه وهي تقول  
لنفسها .

— سيكون المقال  
ملاًماً دون ريب .  
وقالت القصصية وهي  
تبتسم في وجه الطفل .

— إنى اشكرك جداً على حضورك ونجشك هذه

غير أنه تشجع حين مدت اليه يديها مرحبة وهي تقول .  
— تفضل بالدخول يا عزيزي ١٠

وقال ويليام لنفسه وهو يتبعها الى مخدعها  
— أعمل هذه المجنونة تدبر لي مكيدة حتى اذا





دخلت الى محدها هجعت على وقتلتني .

فلما جلسا في المذبح حرص ويليام على أن يجلس على طرف المقعد وقريبا من الباب حتى يسهل عليه الفرار إذا صدق ظنه .

وقالت المرأة القصصية .

— والآن قبل أن نتبادل الحديث فيما حضرت لأجله ارجوك ان تناديني باسم فلا فيا وهو الاسم الذي يناديني به زملائي الكتاب والقصصيون . وأنت دون ريب زميل لي وانى لأعتقد أنك كاتب قدير ولقد اعجبت كثيرا بقصتك الأخيرة .

واغتبط ويليام بهذا الثناء فقد كتب في الأسبوع السابق قصة أسمها « البطة الضالة » وأعطاه لصديقه جنجر لكي يقرأها ولكنه لم يكن يظن أن جنجر أعطاه لعمته لكي تقرأها هي ايضا .

وقال ويليام شا كراً .

— يسرنى كثيراً أنك اعجبت بها .

— لقد أعجبت بها دون شك وبودي الآن أن

اتعرف بك وافهم نفسياتك .

وقال ويليام لنفسه .

— تريد ان تفهم نفسي .

واردفت المرأة تقول .

— والآن حدثني بأوهامك وخيالاتك وما هو

المثل الأعلى الذي ترمي اليه

فلم يفهم ويليام قصدها وقال .

— المثل الأعلى . ماذا تعنين ؟

— ماهي الأغراض السيكولوجية التي تتوق اليها

فلم يفهم ويليام لفظة « السيكولوجية » وقال لنفسه . — يظهر أنها جنت مرة أخرى ؟

وابتعد عنها قليلا محاذرا .

وادركت فلا فيا أنه لم يدرك قصدها فتولاها

القنوط وخشيت أن يكتب عنها مقالا غير ملائم

وأرادت أن تحول مجرى الحديث فقالت

— والآن حدثني عما تريد ؟ عما جئت لأجله ؟

ولم شأ ويليام أن يقول لها

— اننى أريد المطواة وقد جئت لاستردها

والما آثر أن يدور حول الموضوع حتى ينتهي اليه

وقالت القصصية

— أحب بطلي

وكانت تقصد من البطل الطفل الذي تدور

قصصها عليه ولكن ويليام وهو يظنها العمة اميليا ظن

أنها تقصد بهذا التعبير ابن أخيها جنجر فقال

— نعم . أحبه كثيراً . اننى صديقه الحميم

فقالت فلا فيا مزهوة !

— اوه . يسرنى أن أسمع منك هذا

فاستطرد ويليام يقول

— وأغراضه ليست سيئة . أنه يرمى الى المطواة

وهو شريف المقاصد حسن النية

فقالت فلا فيا — أنه حقاً حسن النية .

— وما أراد سوءاً قط

— أعرف هذا

فقال ويليام في نفسه — وما دمت تعرفين هذا

فماذا انتزعته منه المطواة ؟

واستطرد ويليام يقول

— ولكنه لا يفهم كثيراً في الدعائين وفلاحيتها

فباتت الدهشة على وجه القصصية وقالت

— كيف لا يفهم في فلاحه البساتين . أنه يفهم

فيها جيداً

— ربما ولكن لعله لا يفهم في شجيرات الورد .

هذا ما أعتقد .

فبدأ الألم على وجه فلا فيا وقالت لنفسها

— لقد كنت أعلل النفس بأن يكتب عني هذا

الطفل مقالا طيبا ولكنى أراه يجمل قصصى !

ثم قالت بصوت مرتفع — أنسيت أنه زرع بنفسه

بستانا صغيرا لكي ترح فيه القطة ؟

وقال ويليام لنفسه — جنجر يزرع بستانا ؟ لو أنها

قالت اقتلع بستانا لصديقها !

ثم رفع صوتا قائلاً — زرع بستانا بيده ؟

— نعم . لكن ترح فيه القطة



— آية قطة ؟

— القطة التي انقذها من الموت برفق في النهر وحملها  
الى بيته وصار يطعمها بيده فكافاه على ذلك بان قفلت  
الثعبان الذي اراد ان يعتدى عليه كما انها كافاه بان  
صارت تعطيه كل يوم جنيتها

— من هي التي تعطيه كل يوم جنيتها ؟

— القطعة طبعاً مكافاة له

فقال ويليام وقد ازداد دهشاً

— وهل القطة تعطى الناس جنينها ؟

— نعم . لان هذه القطة هي بط من السماء

— ولكن هل في السماء قطط ؟

— اوه ، انسيت ذلك ؟

فسكت ويليام وآثر ان يحول موضوع الحديث فقد  
اقتنع ما تبادل منه حتى اللحظة بان المرأة مجنونة اذ  
ان هي هذه القطط التي تهبط من السماء لتعطى الناس  
جنينها ؟ ؟

وقال ويليام لنفسه

— لقد صدق جنجر فان عمره مجنونة

وقالت فلاقيا لنفسها

— هذا الغلام غي لا يفقه شيئاً

ثم تناولت من على مكتبها رزمة من الورق وقدمتها  
اليه وهي تقول

— لقد كتبت في هذه الاوراق كل ما بهمك

الاطلاع عليه فخذها واقراها على مهل

وتناول ويليام الاوراق ودسها في جيبه وخشى ان  
يرفضها حتى لا يشورها جنونها فتقتله

ورأت فلاقيا ان تقف بالحديث عندها هذا الحد وان  
تقدم الى الصحن الصغير ( كما ظنته ) هدية تحمله على ان  
يكتب عنها كلمة طيبة فقالت له

— اني اريد ان اهديك هدية صغيرة

وتناولت صندوقاً مملوءاً بالحلوى وقدمته اليه وهي  
تقول .

— هذا لك كي تذكرني ولا تنساني

— اشكرك ولكن . ولكن

فقالت المرأة في رقة

— ولكن ماذا ؟ تكلم ولا تكتم دوني شيئاً

— ولكني اريد هدية أخرى !

— ماذا ؟ فان اذن عليك بما تطلب

وتشجع ويليام وقال

— الا توجد لديك مطواة مثلاً ؟

فهزت فلاقيا رأسها أسفة وقالت

— كلا . بكل أسف . ولكني سأشترى لك واحدة

ثم خطرت لها فكرة فقالت

— بل توجد لدي مطواة

وجرت الى إحدى الغرف الداخلية وعادت تحمل

المطواة التي اغتصبت من جنجر

وتناولها ويليام مبتهجا وبادر الى موافاة رفاقه

وقال جنجر متسائلاً

— ماذا فعلت ؟

— لقد اعطيتني المطواة وصندوقاً من الشكولاته

— هذا بديع

فقال ويليام

— ولكن هذا لا ينفي انها مجنونة . مجنونة دون

نزاع فقد جعلت تحدثنى عن . عن ماذا ؟ عن شيء اسمه  
المثل الاعلى وشيء آخر له اسم غريب اظنه السيكيولا  
او ما يشبه ذلك ؟

فضج بيتر بالضحك وقال

— ليتني كنت معك فاني احب ان اتفرج على المجانين

واستطرد ويليام يقول

— ودكرت لي عنك يا جنجر انك زرعت بستاناً

لكي تخرج فيه قطة مسكينة كانت تعطيك كل يوم جنيتها

لانها هي بط من السماء !

فقال جنجر دهشاً

— انا فعلت هذا ؟ اذن ان هذه الجنينيات !

وضج الأربعة الخارجون على القانون بالضحك

وجعلوا يرمون المرأة بالجنون

وهكذا الاطفال يرون الكبار مجانين على حين

يراهم الكبار انهم المجانين . !



اشترك في شهر زاد والمسامرات

بخمسة قروش فقط

قد يصلك في الشهر الواحد

سنة أعداد أو سبعة

أو ثمانية

---

الاشتراك يدفع اذن بوسته

باسم صاحب شهر زاد

ويبتدى من أى يوم من أيام الشهر



# زهور زرقاء

## قصيدة

— آه ... هذا اسلوب غريب يا عزيزي ماعهده

في حبيب و ...

وتلعنمت وتغر لون وجهها ثم تلمت مستدركة

— عفواً اقصد اني مالمعت او قرأت عن اسلوب

كهذا بين حبيين ... اعني انك كثير الكلفة يا عزيزي

فنظر إلى عينيها في براءة تامة وراح يقول

— ولستى لا أعني ذلك ابداً ، كنت اظنه اسلوباً

لائقاً ؟ ..

فراحت تعبت في حقيبتها برهة قصيرة ثم رفعت

وجهها اليه فجأة وقد استعادت رباطة جأشها .. وقالت

— اني ارجو ان ..

فقاطعها في رقة

— هيا بنا ...

\*\*\*

وذهبا الى منزله وما كادت تلج غرفة الاستقبال

به حتى انطرح على اريكة في هيئة خليعة وهي تقول

— هيا تعال قبلي ا اني متلهفة اليك ا

فأقبل عليها واخذها بين ذراعيه فاندفعت (هي)

بوجهها نحو وجهه تقبله في كل مكان منه وهي تبدو

... كانا يسيران معا في منزله عام وهما يستشققان

بلاء رثتهما هواء الصباح العليل ، وكان صباحاً صحواً

والسما تبدو زرقاء لازوردية كأنها صفحة بحر عظيم

لانهاية له ، وكان هناك بعيداً في ناحية الشمال بعض

مسحب قليلة متباعدة بعضها عن بعض وهي تبدو

بيضاء ناصعة كسنتف القطن المنفوش ...

وكانت واضحة ذراعها تحت ذراعه ، و (هي) بين

لحظة وأخرى تضم ذراعه اليها ، وهي تنظر اليه بعينين

ساحرتين نظرات خجلة فيها كثير من الجرأة والتحدى

وكان (هو) غالباً ما يحجبها بنظرات تعبر عن غرامه بها

وهو يتسلل بيده الى اسفل صدرها يعبت في هدوء

بحلية جميلة كانت معلقة في نهاية عقد طويل طوقت به

جيدها

وعلى غرة وبعد سكوت طويل بادرته بقولها

— متى نذهب الى منزلك فاني في اشتياق لرؤياه ا ؟

— في اي وقت تحبين

— الآن اذا تفضلت ؟

— ليس هناك فضل البته ، وان كان ، فهو لك

لتنازلك بزيارة منزلي



مرحة طرورية ، وانقلت من بين ذراعيها ومضى شطر  
مرآة يصلح من رباط عنقه وهو يقول  
— انك غنية جدا يا عزيزي ا

فهمت قائمة وذاهبة نحوه وهي تطوح بذراعيها

قائلة

— وانت هادي ا.. هادي كصفحة المرأة التي

انت واقف ازاءها ا..

واردفت في صوت عال

— انتظر ساحل لك ربطة عنقك ولن يهمني ا...

واصاب ذراعها اناء بلوزي ازرق اللون كان موضوعا  
على مائدة صغيرة فسقط الى الارض محطما جزعت وانحنفت

ترفع باقة زهور زرقاء صغيرة كانت وضوءة في ذلك  
الاناء ، وضمت تلك الباقة الى صدرها بعد أن شمها

ونمت

— انني آسفة ا

وكانت علامات الألم قد بدت في عينيه ولكنها  
مالبت حتى اختفت حين رآها تقبل باقة الزهور في  
رفق وهي تقدمها له

وتناولها منها وقبلها فدت يدها تفتح في بقاء زر

ورد لم يتفتح بعد وهي تهمس

— زهور زرقاء .. ما أحلاها ا

— هي شعاري وتعبري ..

ثم سكبت هنيئة انتزع أنفاسها ورقة صفراء مائلة  
بعود احدي تلك الزهور ثم أردف

— انها نادرة وثمينة ، ولكنها مريعة الذبول ا

فنظرت في عينيه برقة وهي تقول

— ولكنك تجدها دائما ا..

— أجل .. دائما .. وحتى في غير موسمها أضع بدلا

منها باقة صناعية شبيهة بها ..

ثم نظر إلى باقة الزهر وهمس في صوت يكاد لا يسمع

— ان الشعار لا ينمى أبدا ولا يترك ..

فهمست هي أيضا في صوت هادي شجي

— آه .. صفاء واخلاص وعفو .. ما أكمله من

شعار ا..

فانتزع زهرة من بين زهور تلك الباقة وقال وهو

يقدمها لها

— أتقبلينها ا..

فترددت قليلا ثم ظهرت على وجهها علامات العزم

وتناولتها منه بيد مرتعشة وهي تتمتم

— ما أنمها من هدية ، سوف أحفظها معي دائما

لتذكرني بك ا..

— انك ستتمتمين بها من أجل ا..

فأخفضت رأسها وهي تقول

— أجل .. من أجلك ا..

فأمسك بيدها وأراد تقبيلها فحذبتها منه ولكنه

أمسك بها ثانية وقرعها من فقه هامسا

— أسمعحين ا..

فتمتمت بصوت مرتعش التبرات

— ليس لي أن أرد لك طلبا ا

فحذبها إلى أحضانها وتلاقت أعينهما ثم شردت

بنظراتهما وقد احمرت وجنتاهما و (هو) بواصل جنبها

اليه و (هي) تبتعد عنه في رقة واستسلام

\*\*\*

ومنذ ذلك اليوم وهو لا ينفك يقدم لها في كل مقابلة

يقابلها فيها زهرة جديدة يشتركان في تقبيلها قبل أن

تضعها على صدرها فيما بين ثديها وهي تتمتم



— سأحفظها مع الأخباريات ١

وكانت تبدو حزينة تزداد كل يوم حزناً، الشيء الذي شعر به وأدهشه منها حتى سألهامرة عما بها فأجابته بأنها متوعدة قليلاً، ولكنه ألح عليها وهو يقول — ليس مابك مرض على ما يبدو لي ١! لآلتني بالآلى شيء واخبريني عما يؤمك ١

— لا شيء أبداً ١

— أو تخشين أحداً ..؟ آه .. ربما أكون أنا ١  
فاهتز جسدها إثر رعشة قوية وتمتمت في ذهول — أخشى على سعادتي التي قد تزو ... ثم أحست بما قالته فغضبت على شفها السفلى وأطرقت إلى الأرض وقد طفرت الدموع من عينيها فاقترب منها ورفع وجهها إليه يمسح دموعها ويقبلها هامساً إليها — ألا تعرفين أنني حبيبك ؟. اخبريني وسوف أعينك وأساعدك ١

فأشاحت بوجهها جانباً وهي تقول

— ولكنني مع ذلك لا أخشى أحداً سواك ١

— وهل فقدت ثقتي بي ١!

— بل على العكس .. انيت واثقة بك أكثر من نفسي ١ وهذا موطن دائي .. لو لم تكن لي بك هذه الثقة لما تأملت لك ١

— تأملت لي ١!

— أجل .. فإن التي أمامك امرأة بدأت حبك كنوع من اللها ١

— وانتهت به ١!

— بأنها عرفت بك تماماً، فعلمت أنها لا تستحقك ١ — ولكنك إذا كان هذا الذي لا يستحقها مقتنع

بالعكس ١!

— آه ١ يكون بريئاً إلى منتهى حد البراءة ١ بريئاً كطفل رضيع وإذا ذلك لا يصح أبداً أن يعيش معها — وألا تكون تلك البراءة شقيقة له ولو مرة

واحدة ؟

— كلا .. أبداً .. أبداً .. ستكون هي سببا في

العكس ١

— لست أفهم ماتعنيه ؟

فأجبت في البكاء وراحت تقول في صوت مختنق

— ان الحبيب الذي هو في أوله أنانية ينتهي بالتضحية

لقد أردت الاحتفاظ بك أنانية مني وأنا مخلوقة وضيعة

لا تستحق أبداً أن تعيش إلى جانب من كان مثلك ١

— آوه ١ ان كلامك يثبت ممنون نفسك، ولم لا تسير

تلك التضحية — التي هي أعلى درجات الحب — حتى

النهاية .. من أجل ١

— آه .. حينذاك تنقلب التضحية وتزند إلى الأنانية

نفسها ١

— إيه لست أفهمك ؟

— سأتكلم بصراحة ١

ثم تنفست في شدة وقالت في صوت ذليل

— أحبيت قبلك اثنين ...

فقاطعتها

— وأحبيت قبلك واحدة ...

فاستمرت تقول

— وقد عبثا بي كلاهما

فأطرق إلى الأرض وهضت في حديثها وهي لا تجرؤ

على النظر إليه

— ثم وجدت لك في طريقتي .. فقلت هذه فرصة

طيبة ١ ..

وتنهدت ثم قالت

— وأظنك تذكراني كنت أرهقك بطلب الهدايا

وأبتر منك النقود كقروض لم أكن لأردها ١

ومسحت دموعها بمنديلها وأردفت

— وداعني غيرك أثناء ذلك فأتوانيت عن مبادلتها

المداعبة .. آه ١ .. حتى كان ذلك اليوم الذي نطم فيه



فكرتني من وجهة قد تكون خاطئة ، ولكنها كانت  
تبدو لك معقولة إلى حد بعيد ! ثم بعد ذلك كنت ابتاع  
لنفسى باقات من تلك الزهور الزرقاء ، وارتدى ما يلائمها  
من ملابس ، واقتنى ما يشابهها من ريش ، حتى لقد  
ذهبت انت نفسك لما تطورت اليه حالتي ولكنك مع  
ذلك كنت مستريحاً إلى ذلك التطور فان حبك اللون  
الازرق الهاديء كان لا ينفك في تجمد وازدياد ، وكنت  
انا مثلك قد ملك على -- هذا اللون -- نفسى ومشاعرى  
وذهب في اعماقي حتى نهاية غير محدودة ، فأصبحت  
اجد في الصفاء والاخلاص و .. العفو لذة دائمة لى !

\*\*\*

... وفي بطاء ذهب (هو) شطرباقة الزهور الزرقاء  
وتناولها في رقة ثم اتجه نحو صاحبتها وضمها اليه في  
سكون ثم جلس الى جوارها وراح يقتسم اياها باقة  
الزهور الزرقاء ثم تبادلوا قسميهما ومضى يقبلها وهي  
ساكنة في وجل وحياء إلا انها تمتمت في شك

- ستنسى ؟

- اجل ستنسى معاً فليس هناك انسان معصوم

وبدت في عينها بهجة مختلفة وهي تقول

- ونبدأ حياة جديدة ؟

- ولم لا نقولى اننا سنواصل حياتنا القديمة

- آه !

ثم نظرت الى مجموعة الزهور المنقسمة - و (هو)

يعيد تنظيمها في مجموعة واحدة كما كانت أولاً - وهمست

إلى نفسها

- اخلاص وعفو ؟ لاشك اننى حاملة

احمد جلال الدين رأفت

أناء الزهر البلورى وأهديتني تلك الزهرة الزرقاء ..  
تأثرت قليلا ولكنى كنت لأحيد عن طريقى القديم  
قيد شعرة ! ثم أهاننى أحدهم ذات يوم وضربنى وفي  
مساء اليوم نفسه كنت أنت مريضاً والزهور بحوار  
فراشك ذابلة فرجوتنى في الغد -- أظنك تذكر جيداً --  
أن آتيك بياقة جديدة من تلك الزهور التى تحبها ...  
وذهبت الى بائع الزهور ، وأعلمته بأننى رسولتك فأعطانى  
الباقة وهو يسألنى عنك في اخلاص ، ولما أخبرته بمرضك  
كادت الدموع تطف من عينيه وهو يقول لى ان حرمائك  
من الزهور قديككون هو السبب في مرضك ، أو انك  
لا تحس الاخلاص حولك ، هذا الاخلاص الذى تحبه  
وتعامل الناس به .. فكانت كلمته كطعنة وجهت الى فى الصميم  
وأظنك أحسست بما فعلته من اجلك وكيف كنت  
اقضى معك طول اليوم وبعض الليل او اسيك وامرد  
عليك حكايات بهجة ، وكنت لاهتم بنزهاتى وطوى  
ابداً ، اما التى كنت لا اعيش الا من اجل تلك الزهات  
وذلك اللهو اليومى ... فنذ ذلك اليوم بدأ حبي الحقيقى  
لك .. وتفتحت عيناي شيئاً فشيئاً فعلمت الى اى حد  
قد بلغت .. لقد كنت تبدو كالانسان خيالى .. ولقد  
قرأت فيما مضى من حيانى عن (الانسان الكامل)  
فضحكت لفكرة تراءتلى وقتذاك خيالية ، ومن ذاك  
اليوم وانا لا اقرأ عنه شيئاً حتى اذا ما فهمتك رجعت  
أقرأ عنه حتى لقد قرأت كل ما كتب ( نيتشه )<sup>(١)</sup>  
وكنت انت تندهش حين ترائى آخذ من مكتبتك كل  
ما تقع عليه عيناي من كتب تبحث فى ذلك ( الانسان  
الكامل ) الغير موجود بعد ! حتى تكونت لى فكرة  
خاصة عن ذلك الانسان ، فكرة تختلف عن فكرة ( نيتشه )  
-- خالق ذلك المذهب -- وكنت انت مسروراً بما فى



# مثل الابنة لابيها

النفوس مزيج من الخير والشر ، وقد يهيب العمل الصالح بما في النفوس من غرائر الخير

— أماء يجب أن تطلقيه

— كلا يا بلوسوم فاني لا أستطيع

فقال روني هنيأج

— مسز فيرار ، ليس من المعقول الاستمرار على

هذه الحال . وها قد حانت فرصتك الثانية للسعادة فلماذا

لا تقتنصينها ؟

فقال اليانور فيرار في صوت مضطرب

— هذا حديث عجب من ابنة وخطيب ابنة

وكان ثلاثتهم وقوا في غرفة الاستقبال المشرفة

على تلك الحديقة الغناء الحافلة بالفاتن الرائع من الازاهير

بيد أنه مامن أحد منهم كان طاباً فتبلا بجمال الحديقة

وفتنتها ، فقد كانوا في شغل من أمرهم

وكانت بلوسوم متأبطة ذراع خطيبها فواجهت

أمها قائلة في صوت متهدج مضطرب

— قد يكون هذا الحديث عجيباً في الاحوال العادية

أما اليوم فالأمر ليس كذلك أنها حياة حافلة بالشقاء المبين

وما أذكر مما مر من أيامي الاسنوات شقية كنت تنكبين

فيها على كتابتك كي توفرى لي أسباب السعادة ، وما

أذكر الا سرعة تنقلاتنا من مكان إلى مكان لأنك

ظننت أو خلت أنك رأيت أبي في منعطف من الطريق

أو في مركبة الترام . لقد كان كنوع من الجنام لك في

كل حين حتى الفت أن أدعو الله أن يبعدنا عن أبي .

وقد سنحت لك الفرصة اليوم وعلمت أين يكون فديك

من الاسباب القوية ما يبرره طلبك الطلاق منه . أما

يجب أن تفعل ذلك من أجلنا ومن أجلك

فنظرت اليانور إلى ابنتها الرشيق القوام ، الذهبية

الشعر ، الفاتنة الوجه ، الساحرة الجمال ، ثم حانت منها

نظرة إلى الخاتم الموجود في أصبع ابنتها وكأنه أوحى

اليها بخاطر فقالت

— هل فسكرتما في الأمر قليلاً ؟ إن أهل روني

كما تعلمان متمسكون بكل قديم فهل تراهم يوافقون

على وجود طلاق في الأسرة ؟

فقال روني مجيباً

— كلا ، ولكن لا بد لهم من قبوله ، فاز الطلاق

اليوم أصبح أمراً مألوفاً ، وأى جمة الإعجاب بك يامسز

فيرار بل إن إعجابها لا يقف عند حد ، وأنى على يقين أنها

تبتغي لك السعادة والهناء ، كما أبتغيها لك أنا وابنتك

العزيزة وهناك جون ملتون وحيداً في كنيا

فتخضب وجه المسز فيرار بحمرة السعادة ، وبدأت

في هذه اللحظة جميلة صغيرة كأنها أخت كبرى لابنتها

وانتهزت بلوسوم هذه الفرصة فقالت

— نعم يا أماء فهناك جون ملتون . وأقول لك في

صراحة اننى لو لم التق برونى لأحببت جون ملتون

نفسه . أتظنين أننا لا نعلم لماذا رحل إلى كنيا ؟ لأنه

أحبك ملء قلبه ، ولأنه لم يستطع احتمال هذه الحال

فاذا أنت ظفرت بالطلاق استطعت أن تتزوجي مرة أخرى

وأن تعيش في سعادة الى الابد

فقال اليانور وهي متهدمة



— انه لا فائدة من ذلك لأنني لا أستطيع الاقدام

على ذلك

— ولكن لم لا يا أماء؟

فقال روني متدخلا

— مسز فيرار

هلا تزالين نحبين

زوجك؟

فالتفت اليه

اليسانور على عجل

وقالت في سرعة

— أحبه؟ انني

أبغضه وأحتقره

وأخافه حتى إلى

يومنا هذا وان

كنت لم أر وجهه

منذ أمد طويل .

لقد كانت حياتي

معه رهيبا عظيما

وأهوالا شديدا

وما استطعت أن

أنسى آلامها

وشجونها ، وما

أخشى إلا أن

أكره يوما على

الذهاب اليه

فقال بلوسوم:

— وماذا يضطرك إلى الذهاب اليه مرة أخرى؟

ان لديك عنوانه الآن وفي استطاعتك في غضون ستة

أشهر أن تظفري بطلاقك منه ، وتستعيدى حريتك

للزواج مرة أخرى

فقالت مسز فيرار

— لن يسمح لي بذلك

— كيف يحول بينك وبين رغبتك؟

— لست أدري ولكنه يستطيع أن يحول ولا

بدله من العمل .

أوه انكما تظنان

انني امرأة سخيفة

ولكنكما لا تعرفانه

كما اعرفه . انه

يقنع ان يتركني

وحدي طالما لم

يكن هناك رجل

آخر ، ولكنه

كان ابدا عظيم

الغيرة وهيئها .

فاذا ظن ان احدا

يريدني فانه سرعان

ما يريدني لنفسه .

فقال روني

— مسز فيرار

انك تتحدثين

باللغو من القول

وكان صوته

حازما قويا وان

كانت عيناه مثال

الرقعة في نظرتهماء

وقال مستطردا

— هذا لغو لا ريب فيه ، ولقد تركت نفسك هذفا

لهذا الخاطر يحجم على صدرك فلا ينيلك راحتك وسعادتك

فلا بد لك من التخلص منه عاجلا . ان جون ماتون



وكانت بلوسوم متأبطة ذراع خطيبها فواجهت  
أمها وحدثتها في صوت مهتدج مضطرب



بدوره في حفلات الزفاف ، ويفكر في بلوسوم التي طالت غيبتها وطال تشوقه الى رؤيتها .

وممع خفاة صوت سيارة مقبلة ، فعدا الى الباب فاذا بها جالسة الى جانب أمها .

وتبادل روني وبلوسوم القبلات ، وتشبثت بلوسوم به في احتياج كان كفيلا أن يثير دهشته ويلفت نظره وقالت الياور

— جميل أن يعود الانسان الى داره مرة أخرى .  
وإذ ذاك التفت روني اليها فألفاها ، على الرغم من جمال مظهرها ، بادية القلق والهم كأنها قد حانت كثيراً من الآلام ، وكأنما هي تحمل عبئاً ثقيلاً فوق كاهلها ولما أصبحوا في غرفة الاستقبال قال روني :

— اني مسرور من عودتكما ، ومسرور كذلك انك بعد الزواج ستبقى في هذه الدار .

— نعم فان جون يحب البحيرات كذلك . واني لمسورة اننا سنبقى هنا ونكون على مقربة منكما حين يتم زواجكما

وقال روني :

— لقد انتهى الأمر على خير مايرام

فقال الياور في حدة :

— لا تقل هذا القول

— ولم لا . لقد صدر أمس حكم الطلاق النهائي فاذا يمكن أن يحدث بعد ذلك ؟

— لست ادري . ولكن عندي مخاوف . . .  
وانقطع حديثها وحملت بأعين ذاهلة في الموقدة ثم نقصت مخاوفها وابتمت وقالت :

— بعدا للمخاوف انكما على حق ولكن الرحلات شاقة لا ترجح

وجيء بالشاي ، وقدمت بلوسوم الفينجان الى روني فأمسك بيدها ، ولكنها سرعان ما سحبت يدها ، فشعر أن الحال لم تكن كما كان يظن على الرغم من حرارة تحياتها ووضع روني يده على كفها بعد قليل ، فخفت وقالت :

— لا تفعل ذلك ياروني

ابي فمن اجله ومن اجلك ، ومن اجلي انا وبلوسوم لا مفر لي من الاحتداد عليك . وأنا معتزم الذهاب معك الى المحامي غدا ونسأله القضية . فاقولك في هذا ؟

وساد صمت ، وظل الخطيبان يراقبانها مراقبة دقيقة ، فرأيا وجهها قد بدا عليه التردد والاحجام ، ولكن سرعان ما زالت علامة التردد ، وبرقت عينها ببريق العزم الوطيد ، واستقامت قامتها

فرصة أخرى للسعادة ؟

لماذا اذن هذا الجبن والخور في اقتناصها ؟  
وهناك جون . و . . انها لتجبه بمجامع قلبها

— أوه ياطفلي العزيزين ! اذا كنتم حقاً تبغيان ذلك ، فاني جد راغبة أن أفعل بالضبط ما تبغيان

\*\*\*

قالت الخادمة مبتسمة

— سيكونان هنا في غضون لحظة قصيرة

فقال روني هنيج

— اذن فسأبقى لانتظارهما

كان قد مضى على ذلك الحديث الذي دار في غرفة لاستة ببال أكثر من ستة أشهر .

وكانت أليانور قد ظفرت بطلاقها من زوجها في سهولة لم تكن تقدرها ، وكانت قد رحلت مع ابنتها الى الاقطار الاوربية لقضاء الاشهر الستة المنصوص عنها في القانون والتي يصبح حكم الطلاق بعدها نهائياً .

وكان اليوم موعد اوتيهما . وبعد يومين ستكون أوبة جون ملتون من كنيا

وقالت الخادمة له .

— إن غرفة الاستقبال دافئة ياسيدى .

نعم فعلى الخادمة أن تحببه وأن تحسن استقباله ، أليس هو خطيب المس بلوسوم ؟ أو ليس هو عن قريب سيصبح لورداً ويرفع زوجته الى مرتبة الاشراف أوه ! إن الجو مليء بحفلات الزفاف . ففى غضون أسبوع سيكون زفاف ربة الدار الكبيرة ، وبلى ذلك الزفاف الكبير الذي سيتم في عيد الميلاد .

وجلس روني وحده في غرفة الاستقبال يفكر



— انك لسخيفتان أيتها الحبيبة . لقد أصبحت

حرة ، فإذا استطيع أن يفعله الآن ؟

— لست أدري ، وهي نفسها لا تدري ، ولكنها

واثقة أنه سيقدم على شيء رهيب . استسلمت في المحكة

منه ورقة كتب فيها « حسنا . اظفري بالطلاق ، ولكن

إياك أن تظني أن ذلك منناه الخلاص مني » فإذا يقصد

بذلك ياروني ؟

— لاشيء ، واه

تهديد أجوف

سخيف

— ومع هذا

فهي مرتاعة القلب .

وأنا مثلها . وما أعظم

سروري حين يتم

زواجها من جون

ملتون فاني سأطمئن

عليها اذذاك .

وافترق الخطيبان

عند الجسر . وكانتا

المسافة قصيرة الى دار

والديه فوعدها

بالعودة بعد العشاء

فقال له

— ستكون احي

ناعمة واذا ذاك نستطيع

أن نتحدث

بيد أن روني نفسه

كان واجف القلب

كذلك حين عاد الى داره

\*\*\*

عادت بلوسوم الى الدار وقد شعرت ان عبء حملها

قد خف لافضائها بالسر الى خطيبها ، ولوجودها من

تستطيع أن تركز اليه ويشاركها الامها

فقال لها في كد :

— آسف بلوسوم فلم أكن أريد ان ازعجك ومضايقتك

فاستعادت نفسها بسرعة وقالت .

— اعلم ذلك ، ولكن أصبحت مضطربة لأنني

سقت السيارة مسافة طويلة . والآن فاني سأساعد أحي

ولهذا فاني سأسير معك حتى الجسر

فتضابق روني لانه كان يريد البقاء للعشاء معهما .

ولكنه أطاع وحيا

البانور . وما وصلا

الى الحديقة حتى

استدارت اليه بلوسوم

وقالت في حرارة

واهتياج ، وطوقت

عنقه بذراعيها ،

والتمست شفاتها

شفتيه ، وإذذاك علم

روني أنها تحبه على

الرغم من كل شيء

وبعد لحظة قال

لها روني

— حبيبتى ماذا

جد ؟

— أوه روني

اصفح عني لحفائي

معك ، فلست أدري

ماذا حدث لي أخيراً

ولكنني أظن اني

سأتحسن حين

— وقالت بلوسوم

— لست أدري وهي لا تدري ولكنها واثقة أنه سيقدم على

شيء رهيب .

يتم زواج أحي ، فانها مضطربة كل الاضطراب منذ

أن تم طلاقها ، فقد رأت أبي في المحكة فعادت اليها

مخاوفها منذ تلك الساعة ولهذا أصرت على الرحيل الى

الخارج ، وأبت أن انبثك بمكاننا خشية أن يعلم أبي

ذلك . لعله كانت مضطربة الاعصاب ، حتى أصبحت مثلها



الطلاق مهزلة . . . ولو علمت هذه الحقائق البسيطة لاقتصدت مبلغاً طائلاً من المال اتفق لغير داع في قضية الطلاق . والواقع أنني كنت مضطراً أن اسلك معك مسلك الزواج لأنك كنت فتاة صغيرة حسنة الاخلاق شريفة النفس . وعجيب أنني كنت في ذلك الوقت عظيم الغرام بك حتى ارتكبت ما يسمى قانونياً «تعدد الزوجات» ومن حسن الحظ أن العالم الآن لا يعبأ كثيراً بمثل هذه التقاليد السخيفة ، وأني عالم ماسيكون من نتائج الكشف عن هذه الحقيقة . وماذا تقول اسرة هيناج حين يعلمون أن ابنهم سيتزوج من .

— قف .

وكانت اليا نور قد وقفت على قدميها وقالت -- لقد كنت اعلم انك لا بدمة قدم على شيء رهيب كهذا . وكنت اعلم انك ستظفر بمقتل مني . لقد كنت دائماً قاسي القلب ! ولكني لم ادرك انك بمثل هذه القسوة والوحشية

— لماذا هذه الالفاظ

— نعم لماذا هذه الالفاظ ؟ هذا فيما اعتقد ابتزاز بالتهديد فما هو الثمن الذي تنشده ؟ وكانت بلوسوم وراء الستار ترنحف وقد ايقنت أن يخافوها هي وأنها قد تحقق ، وأنها كلها خاصة بها وحدها ، ومتعلقة بمستقبلها وحياتها

فقال فيرار

— انك دائماً عجبية في تلخيص الموقف . انني لم اشعر بالحاجة اليك طوال الاعوام التي مرت وان كنت استمتع بين حين وحين باخافتك وازحاجك غير أنني حين رأيتك في المحكمة شعرت بالرغبة فيك . فاذا لم انك فلن ينالك غيري

وساد الصمت في الغرفة ، واستطرد فيرار حديثه

بعد لحظة فقال

— إن اليوم الذي يتم فيه زواجك من جون ملتون هوتنس اليوم الذي اذهب فيه الى السير جون هيناج واربه هذه الشهادة البسيطة ، وقد تظنين أنني ساحاكم من أجل ذلك . كلا فان هؤلاء السادة الاشراف يحافظون

وما قربت من الدار حتى وقفت فجأة ، فقد كانت غرفة الاستقبال مظفأة الاضواء الامن نور الموقدة ورأت أمها منها لك على مقعدها كأنها كومة ، ومن يكون هذا الواقف الى جانبها ؟ بيد أنها لم تكن بحاجة الى من ينبئها من يكون !!

وشعرت كأن قلبها قد وقف عن الخفقان .

كان هذا الرجل الطويل القائمة الواقف الى جانب امها اباهابمينه . وكان خياله يرقص في سقف الغرفة كأنه خيال شيطان .

وادركت بلوسوم أن ماخشيتها أمها طوال هذه المدة قد تحقق الآن ، وحاد ابوها الى أمها

وشعرت لحظة أن شجاعتها تخونها ، ولكنها استطاعت بعد قليل أن تستعيد هذه الشجاعة . ان أمها يخاف أباهاً فم يخافه هي ؟ ثم الا يجدر بها أن تهيب بشجاعتها لتنقذ أمها من بران هذا الرجل الذي يريد أن يقضى على أمها ظمناً وعدواناً

وهرولت الى الباب الزجاجي الكبير الذي يقضى الى غرفة الاستقبال من الحديقة ، واسترقت الخطف في دخولها ، ولكن الكلمات الاولى التي طرقت مسمعها عند دخولها اوقعتها مكانها ، وصمرت في موضعها ، فوقفت لا تحرك ساكناً وراء الستار

وكانت تصبح محتاجة

— ليس هذا حقيقياً .

فد فيرار يده بورقة اليها ، وحاولت هي أن تنزعها منه فقال

— كلا . كلا ، ليس بمثل هذه السرعة ، فاني النار قريبة كما تعلمين . انظري اليها في استطاعتك أن تطلعيها في وضوح : أنها شهادة وفاة مارثا فيرار زوجة سدي فيرار . . . خادمك المطيع . وتاريخها ٤ ديسمبر سنة ١٩١١ في فينا . وأنت لديك شهادة ميلاد عزرتنا بلوسوم وأعتقد أنها ولدت في سنة ١٩١٠

فلهت اليا نور وقالت

— إذن حين تزوجت منك . حين تزوجت منك — ما تزوجت مني قط . ولهذا فقد وجدت هذا



على تكتم مثل هذه الامرار التي تشبههم ، ولكنهم سيحولون دون زواج ابنتهم من . من . بمن ولدت في سريرها . اليس هذا تعبير موافق ؟ اما اذا قبلت رغبتى فان بلوسوم تستطيع ان تزوج من خطيبها واعود أنا الى كيني مرة أخرى . والآن فلك ان تختارى ما يحلو لك . اما زواجك واما زواجها . اليس كذلك ؟  
فقال البيانور في تبلة

— نعم .

وكانما قد فارقتها الحياة ، فكانت جالسة مفككة المفاصل مرخاة الجسم .

وممم الاثنان صوتاً يقول

— ليس الامر كذلك بالضبط ؟

فصاحت البيانور

— بلوسوم !

واستدار الاثنان ، وتقدمت الفتاة ، وادارت الزر الكهربائي فاضئت الغرفة .

وطأت الفتاة فقالت

— ليس الأمر كذلك بالضبط . وانى لأخشى يا أماء اننى قد سمعت من حديثك الشئ الكثير . وما يهمنى بهمنى ، ولو ان أبى قال هذا القول أمس لشعرت بالآلم يحز في نفسى . أما اليوم فالأمر على النقيض لأنى منذ ربع ساعة فسخت خطوبتى مع رونالد هنياج . أنظروا ! ودفعت اليهما يدا عاطلة من خاتم الخطوبة فصاحت الأم

— بلوسوم . بلوسوم . ليس هذا حقيقيا

— بل هى الحقيقة بعينها يا أماء . لقد تبينت انى

لا أحبه ، وكانت رحلتى الى الخارج سببا في ظهور هذه الحقيقة ، فلما عدت ترددت كثيرا وأخيرا لم أجد مقرا من فسخ الخطوبة . ولهذا فليس لتهديد أبى قيمة ما ولا أهمية . وفى استطاعته أن يذهب فيخبر من يشاء بما يشاء . . .

فقال أبوها

— أهذا حقيقى ؟

وكان واقفا يحدها بنظرات الاعجاب والحب . لاريب أن بلوسوم جميلة ، ولا ريب كذلك فى أنها سيدة الموقف . وما كان أحدي يستطيع أن يعرف ان فراثصها رتعد وانها تخاطلة المفاصل . ثم نظرت إلى أبيها وهى تستجمع كل شجاعته

وقالت :

— هل لديك شئ آخر يا أبى ؟ فاذا لم يكن لديك شئ ، فليست بنا حاجة الى تأخيرك .

فقال أبوها

— إذا كانت هذه كذبة فموف أكتشفها

فقال بلوسوم

— ليست كذبة .

لقد فشلت مهمته وأصبحت بلوسوم فى غير حاجة إلى تضحية من أمها ، فتناول قبعته فى تردد وخرج من الباب الزجاجى

وانزاح الفزع والرعب بخروجه فقالت البيانور

— بلوسوم . هذا ليس صحيحا . انك تحبين روى

وهو بعيدك . انك تفعلين هذا من أجل

— كلا بالطبع

وركعت الى جانب أمها وقالت :

— أمى ، هل كذبت عليك يوما ، فيجب أن تصدقنى الآن . لقد تبينت هذه الحقيقة وأنا فى الخارج فلما عدت عجبت بفسخ الخطبة . وأظنك قد رأيت بعينيك كيف انى نفرت من لسته . وقد كنت أخشى الموقف ولكنى وجدته سهلا وقد استعاد الخاتم

وكانت بلوسوم فى اعماق قلبها تقول

( ياربى اجعلها تصدق كلماتى . ربى اجعلها تصدقنى ) ونظرت الام إلى ابنتها وصدقت ثم تناولت ذراعها وقالت

— أوه يا عزيزتى كيف أستطيع ان أصلح لك الامر ، كيف أخفف عنك وقع هذه الكارثة

— بالزواج من جون ملتون



ولا ذت الام بمخدعها .

وكانت بلوسوم تعلم ان مهمتها لم تنته بعد ، وان عليها ان تحقق فسخ خطبتها مع روني .

وزفرت بلوسوم من اصمق قلبها وهي تتناول الخاتم من وراء الستار . انها تحب روني وتعلم انه يحبها وانه سيكون شقيا ، ولكن كيف تستطيع بعد الذي وقعت عليه ان تندمج في هذه الاسرة الشريفة وهرعت بلوسوم إلى الحديقة ومنها إلى طريق الجسر . وسرعان ما رأت سيجارة روني في الظلام فقالت

— روني

— حبيبتي ! أنت هنا . أليس البرد شديدا ؟

— كلا فقد كان لابد أن أراك قبل ان تدخل

المنزلة . روني . اني لا أستطيع الزواج منك

— لا أستطيعين الزواج مني ؟

— كلا ، فاني .... فاني .... لست أحبك ....

الآن .

وصاح بها قلبها : كاذبة ... كاذبة ... كاذبة .

— أنت لا تحبينني ؟

— أوه لا تكرر كل كلمة أقولها بمنزلة هذه الطريقة

السخيفة . كلا لست أحبك

وانى لا أسفة لذلك ولنفسخ الخطبة . وهاك الخاتم .

— بلوسوم أتعرفين ماتقولين ؟

— تماما

فظل روني واقفاً يحدق النظر فيها وهو مبهوت

ممتقع الوجه ثم دمدم أخيراً بقوله

— ولكن منذ ساعتين فقط قلت انك تحبينني .

فقالت بلوسوم في صوت أجش مضطرب النبرات

— أوه بالطبع ، فما من فتاة الا وتحب ان تكون

الليدى هنياع . وقد حاولت ان أظهار بحبك ولكنى

ألقيت أخيراً ان هذا مستحيل . وحسبى ما رأيت من

ازواج الشقى حتى لا أخاطره بنفسى . وطبعاً فاني أسفة

لكل هذا

ولم يكن هناك في نظرها صديق إلا هذا

وقال روني في صوت مهدهج من الغضب والام

— حسنا . حسنا .

ودار على عقبيه وكاد بهم ان يخطو في طريقه الى داره حين انبعث من الظلام شيخ وقف أمام بلوسوم ، فصاحت وأمسكت غفواً بذراع روني

وقال الشيخ

— ليس بمثل هذه السرعة ياسيدى .

فقال روني محتداً

— من أنت ؟ وماذا تفعل هنا ؟

— أنا والد هذه الفتاة وعظيم الاهتمام بأمرها .

فقالت بلوسوم محتدة

— انك كنت تسترق السمع .

— كما فعلت هذا المساء . ولم يكن هناك مفر من

ذلك لأننى شككت في الامر يا عزيزتى . فان قصتك لم

ترق نظرى ، ولم تبد لي حقيقة كما بدت لأملك ، وقد

يكون هذاراجعاً إلى اعتيادى الكذب ، ولهذا فانه يسهل

على تبين أكاذيب الناس من ثنايا أجادينهم . فافتقت أترك

إلى هذا المكان

ونظر إلى روني وقال :

— لك ان تعيد الخاتم إلى بلوسوم فانها لا تقصد

كلمة واحدة مما قالت

فصاحت بلوسوم

— أوه ماذا أنت فاعل ؟ ماذا أنت فاعل ؟

— أظن انى أريد اصلاح الامر ، وأريد ان

أحتذى خذوك يا فتاتى فقد أثرت في نفسى غريزة الخير

على الرغم من طول عهدى بالشر . وانى لا أعترف لك في

صراحة اننى حين كنت أفضى إلى امك بالحقيقة ، او بالحري

بهذه الاكاذيب ، لم أكن أقدر عواطفك ولم أحفل

بشعورك . لقد سمعت منى قولى لأملك انك ابنة غير

شرعية واننى سأفضى بالامر إلى أهل هذا الفتى إذا هى

أصرت على الزواج من جون ملتون ، لهذا اعتزمت في

شرف وآباء ونبل ان تضحي بحبك وزواجك حتى يتم

زواجها .

فقال روني في حدة

— أفعلت هذا يا بلوسوم ؟



فقال فيرار

— فعلت ذلك في عظمة وجلال ونبل.

وللمرة الاولى عرف بلوسوم ان اباه رجل شريف  
الزوات أكثر من مظهره وانه لو أرشد للخير لكان من  
أوائل رجاله

واستطرد الرجل قائلاً

— ولكني كما أسلفت القول لا أهوش بأكاذيب

الكذابين . وقررت ان لا بد لي من تبين الحقيقة . وما  
دمت قد وصلت الى اعماق الحقيقة فاني أستطيع ان  
أقول لك انني كنت مثلك كذابا . ولا ريب انني تزوجت  
قبل أمك ولكن زوجتي الاولى ماتت قبل زواجي من  
أمك بشهرين اما هذه الشهادة فمزورة

فلمنت بلوسوم وقالت

— مزورة ؟

— نعم وأظنك تذكرين انني أريتها لأمك في

ضوء خافت . فأنت ترين ان تهويشي لم يفلح

فقال بلوسوم مذهولة

— ولكن إذا كان الامر كذلك فلماذا تنبئني

بالحقيقة .

فهر فيرار أكتافه وقال

— لم اكن قد رأيتك منذ ان كنت طفلة، فلما

رأيتك هذا المساء ، وادركت مبلغ ماسينالك من حيف  
وتعاسة وشقاء ، فقد نارت نفسي ، ونزعت الى زواجاتها  
القديمة . وللرجل الشرير احايين يبدو فيها بطلا نبيل  
القصد ، واحسب أن هذه اللحظة هي من بين تلك  
اللحظات . اوه لماذا لا تذهبين الآن فتفضي بالحقيقة  
الى أمك ؟

فوقفت بلوسوم لحظة ثم قدفت بنفسها الى ما بين

ذراعي روني وكانت تضحك وتبكي في وقت واحد  
ثم عدت الى أمها .

ولما خلا الجو للرجلين قال روني

— الآن فدعني اقف على الحقيقة

فأخرج فيرار مصباحا كهربائيا والشهادة من جيبه

وقال له

— هل أنت رجل ؟

— اظن ذلك . والان فاني اقول لك اني ساتزوج

من بلوسوم سواء اكانت ابنة شرعية ام لم تكن . انني  
احبها وساتزوج منها

— إذن فدع الرجل الشرير يكون له بعض الفضل

في عمل قد لا يهملك كثيراً

واظهر له موضع التزوير ثم قال له

— حين يعود الرجل الشرير عن غوايته ويصبح

رجلا نزاهاً الى الخير . . .

ومزق الشهادة وقذف بها الى الماء .

وظل روني لحظة يرى انسياب هذه الاوراق في

الماء فلما ادار وجهه ليرى الرجل الى نفسه وحيدا

## خمسة قروش فقط

الاشتراك الشهري لشهر زاد ومسامراتها

ويجب أن ترسل اذن بوستة

والاشتراك يبتدىء من أي يوم في الشهر



وكانت اجاباته على الاسئلة الاولى في صوت خافت الى حد كبير بحث القاضى مرارا على أن يرجوه أن يتكلم في وضوح اكثر وصوت اعلى . وكانت هناك كذلك فترات صمت طويلة بين كلماته حين كان يتنفس في تعذر وفي صعوبة .

ولم يشب وجهه صبغة من الحمرة الا حين التى القاضى عليه هذا السؤال — هل لك الآن أن تنبئنا ماذا رأيت في قبة درب ملسون في اليوم الذى توفى فيه المستر هيرت متكاف ؟

وكذلك استقام رامبرت في وقفته اكثر من ذى قبل ، ثم قال وقد وضع صوته فجأة وعلت نبراته وانقطعت لهثاته .

— نعم . اننى استطيع أن اروي لك الحقيقة برمتها . . لاننى كنت في ذلك الدرب حين كان متكاف . . . حين كان متكاف . . .

وفجأة ذهب تلك القوة التى بدت في صوته حين شرع يتكلم وترنح الرجل في وقفته قليلا ، وارتفعت يده الى صدره في قبضة جنونية مؤلمة ، وبدا في عينيه الم اعنقه شئ بالم النزاع ، ثم قال — أنا .

وكان وجهه يزداد كل لحظة شعوبا ، وقطرات العرق تزداد ظهورا على جبينه — أنا . هذا . موت . وأنا .

ومال قليلا الى الامام ، فاندفع رجلان من الجمهور الى معاونته ، فاستند بهنقل جسمه عليهما ويده لا تزال متقبضة على صدره ، وتنفسه يتردد في لهثات مؤلمة ، وقد اغمض عينيه ووقف القاضى وفتح فمه للكلام حين تفتحت عينا رامبرت ا وامتدت يده الاخرى الطليقة وقال في صوت مؤلم

— اموت . أنا . لا أستطيع أن أموت . حتى . حتى .

وبقوة هائلة جرم شمل نفسه وتخلص من أذرع الرجلين ، وأرسل بصره صوب اليسون وقال في صوت خافت ولكنه واضح

— أنا . قتلت . . هيرت متكاف . . فقد شجر . خلاف بيننا . قتله . . الخنجر . غرقتى أنا . أوه . الألم . يارباه

وارتفع صوته في صيحة حفلت بكل ألم عنيف حتى انتفض كل من كان موجودا في القاعة . وما خفت صدى كلماته حتى سقط ستيفن رامبرت على مقعده جثة هامدة وقد طبع الموت طابعه على وجهه .



## الفصل الحادى والعشرون

كانت وفاة ستيفن رامبرت صدمة عنيفة الأثر فى قلب أليسون ، وكانت رهيبة الوقم ، وما ان أفاقت من أثر هذه الصدمة والرعب الذى استولى عليها من جرائها ، حتى كانت عرضة لصدمة عكسية ، فقد تحققت فى تلك اللحظة وهى تتنفس الصعداء ان الخطر الوحيد الذى كان يعترض طريق حياتها قد زال بموت رامبرت ، فقد كان رامبرت ، ورامبرت وحده ، هو الذى كان يستطيع ان يفضى بحقيقة خدعها واحتيالها . وبموت رامبرت قد زال كل خطر ، وانتهى الأمر ، لأن احتمال التقائها بالمسز جاننجز ربة الدار التى كانت تسكنها فى سوثامبتون لم يكن ليثير خوفها . وإذن فقد أصبح سرها الرهيب فى قلبها وحدها ، وفى قلب الرجل الذى وهبها اسمه وشكرت أليسون ربه على هذه النعماء

والحقيقة العجيبة ان اعتراف رامبرت الذى أزاح عنها كل شبهة ، ورفع عن كاهلها كل تهمة خاصة بموت هيرت ، لم يؤثر فى نفسها بقدر ما أثر فيها يقينها من انه ليس هناك من يشاركها سرها غير زوجها

وكان هذا الخطر وحده هو مبعث سرورها وراحتها فى الايام التى تلت التى طالت فيها حيرة أليمة ، لأنه كانت هناك حيرة رهيبية حقا فى مخالطتها الدائمة لرجل هو زوجها ومع هذا فهو ليس بزوجها ، والذى كانت معاملته لها على فرط رقتها ولطفها لم تدن قيد أنملة من صلة الصداقة البسيطة ودع جانباً لمودة والمحبة ، والذى كان حضوره قبالتها مذكراً دائماً لها بخطيئتها

ولم يشر ريجينالد يوما فى أحاديثه إلى ذلك السر المشترك بينهما إلا مرة ، ومرة واحدة فقط ، وذلك حين عودتهما من المحكمة إلى الدار على أثر اعتراف رامبرت وانتهاء القضية ، فقد قال لها فى صوت قد بدا فيه شبح التهكم

— لقد ابدعت فى تمثيل دورك الذى كان عليك ان تمثله

فوقفت أليسون فى مشيتها لحظة وأرسلت إلى صاحبها نظرة تنبعت منها حيرة عظيمة وقالت

— تمثيل ... دروى ؟ لست .. فاهمة

فأصر على قوله

— نعم فانتى موافق جدا على انه يجب علينا من أجل والدى أن نبدو أمام الانظار خير مثل للازواج ، وأنت اليوم قدمتي دورك هذا تمثيلا بديعا

فظلت الحيرة بادية فى عيني أليسون وقالت فى تودة

— لست أدري ما تعنيه بهذا القول . لقد أفضيت بالحقيقة عن .. عن ذلك اليوم المشؤوم ، فلم أبالغ



في كلامي، ولم أترك شيئاً، وأظن أنني قلت الحقيقة مجردة في كل أقوالى  
 — من هذه الوجهة.. نعم، فليس لدى شك في أنك أفضيت بالحقيقة على علائها دون أن تنقصى منها  
 أو تزيدى عليها، ولكنى أكرر القول أنك أبدعت في تمثيل دورك حين أنبأت المحكمة أنك أحبيت زوجك،  
 ولا بد لك أن تسمحى لى أن أهنتك على هذه القطعة المسرحية الفنية  
 — ولكن... لم يكن هناك فن فيها، اعنى...

ولكنها بترت حديثها فجأة، وصعد الدم الى وجهها حين رأت ما نتم عليه كلماتها ومظهر الدهشة العظيمة  
 البادية على وجه ريجينالد، وحدثت اليسون ربهما انهما كانا في اللحظة قد عطفنا في الطريق الموصلى الى الدار  
 حيث تكاثفت فيه ظلال الاشجار فلم يكن فى الاستطاعة ان يرى تخضب وجهها تماماً  
 بيد أن صمتاً مربكاً عقب هذا الحديث، صمتاً كانت اليسون تشعر فى حوله بنظر ان ريجينالد تستقر  
 عليها لحظة بعد أخرى وقطع ريجينالد هذا الصمت اخيراً بكلمة بعيدة عن الموضوع فقال  
 — أننى مسرور أن كلامى قد احببتك كثيراً

وتنفست اليسون الصعداء، وانبعثت تتحدث عن الكلاب مائة، وكلبيه خاصة وهى فى اعماق قلبها  
 تشكر لريجينالد تغييره موضوع الحديث، ولكنها حين انفردت بنفسها فى غرفتها، ووجه زوجها  
 ينظر اليها من تلك الصورة المعلقة على الجدار، انبعثت الدماء حارة فى وجهها حين تذكرت ما نمت عليه  
 كلماتها، بل اكثر من ذلك، جلتها التى بترتها فجأة، فاختفت وجهها الملتهب بين يديها، لتخفى على  
 انظارها آية الخيرة العظيمة التى بدت على وجه ريجينالد حين استكتت كلماتها فى مسامع  
 وكان ريجينالد فى تلك اللحظة يلتقى على مسامع أمه مسر متكاف خلاصة وافية ولكنها موجزة،  
 بينما كانت كلمات زوجته، وجملها المبتورة لا تزال ترن فى اذنه وتطن طنيناً مزججاً  
 — ولكن لم يكن هناك فن فيها، اعنى.

فاذا كانت تنى؟ وماذا كانت على وشك قوله حين بترت جملتها بذلك الارتباك العجيب؟ ولماذا  
 تنخضب وجهها كل هذا التخضب العظيم، وماذا كانت تم عنه كلماتها؟  
 — لم يكن هناك فن فيها، اعنى.

وقال لنفسه

— لا يمكن أنى كانت تعنى ما يدل عليه ظاهر كلماتها، أى أنها نطقت بالحقيقة الصريحة للمحكمة،  
 وأنها لم تكن تمثل ألبة لا يمكن أنى تعنى، ومن المستحيل أنى كانت تعنى، شيئاً لا يمكن أن يحدث  
 شيئاً سخيفاً كهذا

وظف ريجينالد يزرع العرفة جيئة وذهاباً وهو يجيب على أسئلة أمه اجابة ميكانيكية، بينما كانت  
 الكلمات الغريبة التى نطقت بها اليسون لاتنفك تتوالب فى ذهنه، والى ريجينالد نفساً يعجب، وان  
 كان يشعر بالجلل من عجب، ترى هذه الفتاة البديعة القوام ذات العين النجلى حقاً... تعنى: أنها  
 تميل اليه.



وطرد هذا الطمار من ذهنه ، وقد تخضب وجهه . وجاس الى جانب أمه ، وأرغم نفسه على التفكير فيما كانت تحدّثه به : بيد أن جهوده لم تسلك بالنجاح تماما فانه على الرغم من حديثه عن ستيفن رامبرت واعتراقه الرهيب بقتل هيرت ، فان كلمات اليسون ظلت تدوى في أذانه وتثب في ذهنه — ولكن لم يكن فيه فن ، اعنى .

وفي كل مرة كان وجه اليسون المخضب بحمرة الحجل يثب امام عين خياله ولم يلتق الزوجان حتى ساعة العشاء ، وكان حضور الوالد منتقدا لهما مما كان كفيلا أن يحدث من القلق والازماج لكل منهما . بيد أن الايام التي تلت كانت حافلة بالحيرة والارتباك العظيمين حتى شعرت اليسون أن هذا الموقف الذى تقفه ليس محتملا ولا يمكن الاستمرار فيه وزاد من شعور اليسون بحرج الموقف ما تبينته من مراقبة مسر متكاف للزوجين . على أن مسر متكاف كانت من حسن الحاق ، وطيب الارومة بحيث لم ينبج لنفسها التدخل في امرها ، غير أن الظروف العجيبة كانت قد دفعت اليسون على حدة النظر ، ولهذا استطاعت أن تكون على يقين أن حملتها كانت تراقبها وتراقب ريجينالد في لهفة الحب

وكذلك ثارت شكوك المستر متكاف ورأى أن الحال ليست كما يجب أن تكون بين الزوجين الشابين كانت هذه الرقابة المصوبة اليها من أعين محبة عطوفة قد بعثت في قلب اليسون الشعور بأنها قد وقعت في الاثرak ، وأنها قد سجنّت في سجن مطبق لا تجد لنفسها منه فرارا ولا مخرجا . وظل الموقف يزداد حرجا في غضون الاشهر التي انقضت بعد ذلك حتى ألفت ان من العسير المتعذر ان تعيش في دار واحدة مع ريجينالد . ان ترى وجهه ، وتسمع صوته ومع ذلك فهو بعيد عنها كأنما يسكن القطب الشمالى ، بل أدهى من هذا انها كانت تشعر انه قد نأى عنها أكثر مما لو كان بعيدا عنها بحسبه وشخصه ، فقد كان أدبه العظيم في معاملتها يبعث البرودة في جسمها حتى لتهم ان تطلق الصيحة في أثر الصيحة من هول هذا الشقاء العظيم الذى تعانیه ... كل ذلك بينما كانت تعلم من نفسها علم اليقين انها تهيم بحب هذا الرجل الذى هو غريب عنها وان كان زوجها فكانت هذه الحقيقة المرة تقض مضجعها وتجعلها قريبة من التقوض والتهدم

وكان كل من الزوجين يتجنب صاحبه قدر المستطاع اتباطا للاتفاق المعقود بينهما ، فكانت اليسون تقضى أكثر وقتها مع حاتها بينما كان ريجينالد يشغل نفسه بأعمال الضيعة غير انها كانا يجدان أنفسهما قد أرغما على المسير معا يوما ، أو الجالس في غرفة الجالوس المخصصة لهما ، وفي أمثال هذه الاوقات يبالغ القلق والياس من اليسون حدها الاقصى وفي أحد هذه الظروف تهدمت قوى اليسون

كان ذلك في أوصل يوم من أيام شهر مارس ، وكانت عائدة مع ريجينالد وكليهما من القرية حيث كانا قد أرسلوا في مهمة من قبل المسر متكاف ، وحدث اتفاقا انهما مرا بمفترق الطرق الذى رآها عنده ريجينالد لأول مرة ، فارتعدت اليسون حين مرا بالمكان ، وألقت نظرة على الدرب وقالت



— كان هذا اليوم جناما رهيبا، واني أشعر دائما اني لم أفق منه بعد  
فخدجها ريجينالد بانظار حداد وقال  
— ألسنت سعيدة الآن؟ ان الامور قبالتك سهلة ميسورة، أليس كذلك؟ هل أنت شقية الآن؟  
فوقفت أليسون وسط الطريق وقالت في لهفة بادية  
— اننى لا أدري كيف أحتمل هذه الحال، كيف يمكن لمن كان في مثل... في مثل... موقفي ان  
تكون سعيدة؟

— لقد ظننت ..

ولكنها قاطعته في سرعة

— انك ظننت ان الامر سيكون حسنا إذا ألبقيت في هذا المكان، أخدع السكهلين العزيزين ،  
وأدبر المنزل الذي آواني، وأعيش بينهما كابنتهما . ربما ظننت هذا الظن كذلك ، لست أدري .  
لست أدري ما ظننت، وما تخيلت وتوهمت حين وافقتك على الزواج منك . وانما أنا الآن أدري اننى  
بأئسة ، شقية إلى حد لا يتصوره ذهن، واني لن أحتمل هذه الحال أكثر مما احتملت  
وكان صوتها ينتفض ، وهزت نبرات صوتها كل أوتار قلب ريجينالد فقال في رقة  
— اننى آسف، بل ان أسفني لتعجز الالفاظ عن تبيينه ، اننى أعرف ان الموقف عسير... عسير علينا  
كلينا . وإني لا أشعر به، ولكنى كنت أرجو أنك ...

فضحكت ضحكة مرة مؤلمة وقالت

— وإبكتك رجوت أننى لن أعابأ، وأحسب انك تظن ان فتاة يمكن ان تبني شرفها، كما بنت شرفي  
حين جئت هنا لأول مرة، لا يمكن ان تعابأ بشئ بعد ذلك، طالما كانت لها دار مريحة، ولكن .. كيفها  
كان الامر .. ان كل ما حدث أصبح مستحيلا احتماله  
وأدارت أليسون انظارها فيما حو لها متحاشية ان تقع عينها على وجه زوجها المتهدل الحزين، ثم  
قالت متتابعة حديثها

— إن أباك وأمك يخمنان ان في الامر شيئا غير عادي ، فانك .. فاننا لانسلك المسلك الذي يتوقعانه  
منا ، فهما يراقباننا، ووجهاهما يزدادان عبوسا وتألما ، و... وانا .. اعلم ان هذا يعز في نفسيهما ، ولهذا  
فاني لا أستطيع احتمال هذه الآلام بعد اليوم  
وبدت عنه وهي تتكلم، ولكنه وان كان لا يرى وجهها، كان قد سمع صوت زفرة انبجعت منها ودفعته  
غريزته الطيبة النبيلة اليها ووضع يده عليها وقال  
— لا تبكي بربك ، وبودي لو أستطيع ان أجد مخرجا من هذه الضائقة ولكن ...

فزفرت ذائلة

— ولكن كل ذلك من خطأي، اننى أعاقب الآن على خطيئتي .. أعاقب .. كما أستحق  
وجذبت نفسها منه ، فان لمسة يده كانت تبعث في نفسها شعور السعادة حتى خافت ان هي تركت يده



على كتفها ان يضعفها جبراً و غرامها به فتعذب بنفسها على صدره وتبته غرامها ونجواها وهي مستقرة على صدره ، وتابعت حديثها على عجل وقد ابتعدت عنه

- انى أستحق كل هذا ، ولكنى أعتقد انه خير لى ان أرحل فلست أظن انى أستطيع ان احتمل هذه الحال لو بقينا هنا ، ولو استطعت الرحيل لمدة ميرة فربما عدت أقوى .. أقوى عزبة . أما الآن فلا أحتمل هذه الحال

- ولكن إل أين تذهبن ؟ أفلا يدعش أبى وامى ان انت ذهبت وحدك  
- هذا لا مندوحة لى منه ، فيجب ان أذهب . اما قائمى هنا فمسيحمانى على الجنون ، لقد خلقت لنفسى هذا الشقاء ، وانى لأعرف كذلك ان على ان أواجه الظروف والنتائج . ولكن ... دعنى ارحل لمدة قصيرة . من فضلك ياربجينا لك دعنى أذهب  
وبدا التضرع فى عينيهما المترفرقتين بالدموع ، وحرك مافيهما من التوسل ، وما أخفى وراء هذا التوسل ، لو تار قلبه ، وعادت اليه ذكرى كلماتها الاولى  
- لم يكن هناك فن فيها . اعنى .

وخفق قلبه خفقانا شديدا ، وزاد من خفقانه ذكر اسمه فقال .  
- سترحلين اذا شئت ذلك . ولكن اخبرينى الى أين تذهبن ؟  
واسترعى انتباه اليسون ما اختلج فى صوته من حنان غريب فقالت :  
- أحب أن اذهب الى لندن مرة أخرى . فربما استطعت فى غضون الضجة القسامة والحركة الدائمة أن أنسى . .

فدنا منها وقال فى ذلك الصوت الحنون

- ماذا تنسين ؟ ما هذا

فتمخض وجهها ثم بهت ، فقد احتاجت من ذلك الحنان ، الحسان الخطر ، الذى بدأ فى صوته وزاد خفقان قلبها حتى كادت تمزق ثم قالت

- أحب أن أنسى انى غبية سخيفة ، انسى كل الاخفاء التى ارتكبتها ، ثم أبدأ حياتى من جديد  
- ولماذا كنت غبية سخيفة ؟

وكان اصرار منه ، وكانت عيناه مثبتتين على وجهها ، وراق له أن يرى صعود الدم وهبوطه فى وجهها ، وخفض عيونها ، بل راق له أكثر من هذا أن يرى ، لا للمرة الاولى ، جمال وجهها وقتنة حسنهما .

وزاد دنوه منها حتى احتك كتفه بكتفها وطاد فقال

- لماذا كنت غبية سخيفة ؟

- لأن . لأن .

ثم لازت بالصمت ، الصمت الذى قطعته بعد لحظة بصيحتها



— بربك دعني أذهب . أحس . كأنني . . فقدت نفسي . اريد أن أجد نفسي مرة أخرى اريد أن استعيد توازني ، أريد .

— ستذهبين ، ، على شرط واحد

— وهذا الشرط ؟

وارتفعت عينها اليه ، ولكنها خفضت نظرها حين التقت العينين ، وهمس رجيئاً .

— الشرط ، ، أن تعودى طاجلاً

وارتفعت يده وأطبقت عليها ،

## الفصل الثاني والعشرون

قد لا تكون لروضة ريجنت من مفاتيح الجبال المناظر الطبيعية الخلوية في شهر ابريل ، بيد أن لهذه الروضة حسناتها الخاص بها ، على أن كل مكان يكون فائداً جميلاً أو على النقيض يكون مبعث ضيق تبعاً للحالة النفسية التي تكون مستوية على الشخص الموجود بهذا المكان

والى هذا اليوم كانت اليسون متكاف ترى أن العلاقة وثيقة بين روضة ريجنت وبين الفردوس ولكن هذا يرجع الى أنها رأت الروضة في ظروف وأحوال تبرر هذه النظرة اليها كان قد انقضى شهر على بقاء اليسون في أحد المساكن بلندن ، وكانت تقضى أغلب أوقاتها في التجول بنشاط في طرقات لندن وشوارعها العظيمة وحدائقها الغناء ، وهي تحاول كما قالت أن تستطيع توازن عقلها وتسترجع اليها حالتها النفسية الأولى

وكان الكهلان قد وافقا عن ارتياح لرحيلها الى لندن حين أبان لهما ريجينالده نفسه أن زوجته بحاجة ماسة الى التماس التغيير ، وأنها اقترحت الذهاب الى لندن لقضاء فترة من الزمن ، لتنفض عن نفسها كل أثر سيء علق بنفسها منذ أن قتل هيرت الى اليوم

وقال ريجينالده لأمه حين رجعت هذه السيدة الكريمة أن يسحب ابنها زوجته

— خير لها أن تنفرد بنفسها ، فقد أنهالت عليها الحوادث تبسطاً فأحدثت في نفسها تأثيراً رهيباً فقد كانت عودتي المباعدة صدمة مؤلمة ، وكان موت هيرت حادثاً مروعة ، فهدمت أعصابها ، تغير لها أن تكون بمفردها في هذه الفترة القصيرة

فصالته أمه بقولها

— وهلا ترى أنها تستطيع أن تستعيد حالتها الطبيعية تدريجاً ؟ لقد لاحظت ، وطبعاً لم يغب عن نظري أن لاحظ ، أن الطفلة العزيزة لم تكن في حالتها الطبيعية منذ اشهر ، وفي الواقع منذ وفاة هيرت المسكين . ولكنني كنت ارجو ، برأيك الشخصية ورأينا ، أن الأمور تجري في مجراها



الطبيعى مرة أخرى .

وراحت عينا المسزمتكاف تجول في وجه ابنها ، غير أن ريجينالد كان على قدم الاستعداد ، وكان متأهبا لمثل هذا الموقف ، فلم تبد منه بادرة ، لا طرفة عين ، ولا حركة من عضلات الوجه يمكن أن تنم عن ادراكه علة حيرة أمه .

وقال ريجينالد في ثبات

— لا يخالجنى شك أن الامور ستعود الى نصابها ، انها . اعني . روز . ليست كالعهد بها ، وهى كما تقولين قد تغيرت تغيرا عظيما منذ زمن طويل ، وقد وصلت في تفكيرى الى تبين رجاحة عقلها حين رغبت في الرحيل وحدها لفترة قصيرة ، وهذا هو السبب فى أننى لا اضع العراقيل في طريقها وأنى اعلم أنك لن تضعى شيئا من العراقيل كذلك

ولم تلاق خطة اليسون اعتراضا ما بعد هذا الحديث

وكان قد انقضى عليها شهر وهى فى لندن ، مقسمة وقتها بين مطالعة جانب كبير من الكتب المتباينة المختلفة ، وبين الرياضة على الاقدام فى كل ناحية من نواحي العاصمة

ولم يكن هناك شك فى أنها قد جنت فائدة من هذا التغير ، ولسكن نسيم ابريل العليل حرك فى نفسها الرغبة فى دارها ، وكانت هذه الرغبة تزداد وتنمو يوما بعد يوم

وصاحب هذه الرغبة رغبة ملحة عظيمة كانت غير محتملة فى بعض الاحيان ، فاشد ما كانت تود أن ترى وجه زوجها ، وأن تستمع الى صوته مرة أخرى

وهمست اليسون لنفسها وهى تسير فى عمر منزول فى روضة ريجنت فى اصيل أحد الايام

— أيتها الغبية . أيتها الغبية السخيفة المسكينة ! ماجدواك من التفكير فى رجل لا بد أنه يمقت وقوع نظره عليك أشد المقت ، ويكره أن يسمع اسمك ؟ لتعلمى علم اليقين أنه لن يمكن أن يكون لك فى يوم ما اكثر من صديق عطوف . خذى بناصية حياتك واستغلى ما يتخللها ، واستمتعى بها قدر ما تستطيعين ، ولا تكونى غبية ولا جبانة

وسارت فى طريقها حتى أتت مكانها ووقفت فيه واستندت على السياج ، وراحت تنظر الى تلك الخضرة الجميلة الزاهية ، والى المياه المتألقة التى تنساب بين الاشجار . وكانت الشمس ترسل أشعتها الذهبية الفاتنة فتستقر فوق صفحة البحيرة ثم تنكسر على اديمها . وكانت الاشجار الباسقة تعلو الى السماء وفى ظلها قد نمت الازهار المتباينة الالوان ، الفاتنة الاصباغ ، وتسرب شذى الازهار الى اليسون فاهتاجت نفسها ، وتحرك فى قلبها كل ما كانت تتكتمه من الامانى

وانفلتت زفرة من بين شفثيها ، وترقرقت العبرات فى عينيها ، فهمست لنفسها بقولها

— كله يرجع الى خطأى ، وخطأى وحيدى وأنى لأجنى اليوم ما فرسته يداى بالامس . اننى اطاقب اليوم ، ولكن عقابى أضعاف ذنبى ، وما جنته يداى . وأنه لعقاب لا يستطيع بحال ما أن احتمله . ولكن . ولكنى سأحتمله . ولكنى سأحتمله .



وقال الصوت

— خذ هذه ..

ولم تكن «هذه» سوى رزمة صغيرة من الاوراق المالية تبين برازون من ملبسها وهو الخبير بمثل هذه الشئون أنها اوراق جديدة وقال الدائرة الحمراء

— وفي وسعك أن تغيرها متى غادرت البلاد الى الخارج

وقال برازون وهو يرتعد

— ألا تأذن لي بأن أغادر هذا البيت الليلة فان هذا المكان يحطم أعصابي ويقبض صدري ويجعلني أدنى الى الجنون

ولاح أن الدائرة الحمراء يفكر في الامر فقد أجاب بعد أن مضت برهة

— لك ذلك إذا شئت ولكن ينبغي أن تعلم أن ظهورك الليلة ينطوى على المخاطرة .. والآن

اصعد الى مخبئك

وصعد برازون الى مخبئه دون أن ينبس بكلمة

وسمع الباب يغلق فأطل من نافذة الصندلة ولمح قائمة الرجل الغامض وهو يزاول البيت ثم اختفى في احشاء الظلام

وأشعل برازون شمعة صغيرة كان قد عثر عليها أثناء طوافه في البيت وأقبل على السلة يفحصها

وما بالغ الرجل الغامض حين ذكر لبرازون أن هذه السلة تحتوي على كل ما قد يحتاج اليه على أن

أول خاطر جرى بباله هو أن يفحص رزمة الاوراق المالية ويتبين كميتها

وكانت الرزمة تضم أوراقاً من كل الانواع والارقام ١٠٠ وتساءل عما بهت الدائرة الحمراء

الى التخلص من هذه الاوراق وكان الامر واضحاً ليس فيه خفاء فقد سلب الدائرة الحمراء هذه

الاموال فأراد أن يتخلص منها حتى لا تهدي مطاردته الى آثاره ويستعيب عنها أوراقاً أخرى

لا يعرف رجال البوليس أرقامها

ولو انك رأيت برازون بعد هذا وهو يغادر البيت لا تكفرت هيئته فقد أحاله الحاجبان

المزالان شخصا آخر حتى لقد صر في طريقه ببعض رجال البوليس الذين يجدون في أثره فلم

يتبينوا شخصيته

واستأجر برازون غرفة صغيرة في فندق صغير وقضى فيها ليلته وكانت هذه الليلة الأولى

منذ أسبوع الى نعم فيها بنوم هنيء عميق

وقضى برازون النهار التالي في غرفته ولم يجرؤ أن يغادرها خمية أن يعرفه رجال البوليس

المنتشرون في كل مكان . ولكن لما أقبل المساء كان قد استعاد ثقته بنفسه فبادر الى الخروج



متخذاً سبيله على مهل إلى الباحة سالكا الشوارع غير المطروقة  
وأخذت أنظاره وهو يمشي لوحة مثبتة على عامود بارز فوقف عندها ورفع أنظاره إليها  
وشرع يتلو ما هو مكتوب فيها .  
وبدأت تنمو في ذهنه فكرة ما .  
عشرة آلاف جنيه والعفو القانوني  
وماذا تراه يطمح في أكثر من هذا ؟  
انه ينوي الرحيل غداً ولكن أترى رجاءه خليقاً بأن يتحقق . ؟ ألا يجوز أن ينكشف  
أمره ويزج في السجن . ؟  
وهبه استطاع الفرار . فأى غنم يصيب من وراء فراره . ؟ سيطال بطول حياته مطارداً منبوذاً  
لا يستقر على حال من القلق والاضطراب  
عشرة آلاف جنيه والحرية . ١ .  
يا لها من منحة . ١ .  
وليس أحد يعرف شيئاً عن الأموال التي سرقتها من مارل والتي أعطاه الدائرة الحمراء  
بديلاً منها . ١ .  
فما عليه في الصباح إلا أن يودع هذه الثروة أحد المصارف المالية ثم ينطلق من فوره إلى  
إدارة البوليس فيدلى إليها بما يعرف من معلومات عن الدائرة الحمراء . وهي معلومات كفيلة بأن  
تؤدي إلى لقاء التبعض على الزعيم المنشود .  
وهتف برازون يقول في صوت مسموع  
— نعم . . سأفعل هذا . ١ .  
فسمع صوتاً خلفه يقول .  
— نعم الرأي رأيك . ١١ .  
ودار برازون على عقبيه ونظر إلى المتكلم  
وتبين معالم وجهه على الضوء الضئيل الذي ينبعث في الطريق — فتولاه الفزع وهتف يقول  
— المفتش بار . . ١ .  
فأجاب هذا في هدوء  
— نعم . أنا بعيني . ! فهل لك أن تصحبني إلى مركز البوليس دون أن تبدي أية مقاومة  
وسار الرجلان إلى مركز البوليس وصرت بهما وهما يصعدان الدرج فتاة تهبطه ولم يفتن  
برازون إلى أن هذه الفتاة هي على ما كروى التي كانت تشتغل في مصرفه فقد كان مستغرقاً في  
التفكير فيما آل إليه أمره .



وقال المفتش بار وهو يستجوب برازون

— أولى بك يا مستر برازن أن تصارحنى بالحقيقة ولا تكتم دونى شيئا فان هذا كفيل بأن ينقذك من متاعب جنة . وانى كما ترى عليم بحركاتك فقد نزلت فى فندق ايستون فى الليلة الفائتة ودونت لنفسك فى السجل اسما منتحلا هو تومسون وقد كنت معزما الرحيل صباح الغد على ظهر الباخرة فيكتوريا قاصدا إلى نيوزيلاندا

فبهت برازون وقال

— يالله .. ومن أين لك معرفة هذا كله ؟..

غير أن المفتش بار لزم الصمت ولم يشأ أن يفضى اليه بشيء

وآثر برازون الصدق على المراوغة فصارح المفتش بار بكل ما وقع مذكاه النذير بواسطة التليفون يدعو به إلى الفرار حتى ساعة القبض عليه

وقال المفتش بار وقد ملكته الحيرة

— اذن فلم تبرح بيت بردمور النهري الا ليلة الامس ؟ ولكن كيف تسنى لك أن تهمل

من دربك ييل عندما فتش الصندوق وكيف تواريت عنه ..

فقال برازون :

— أ كان ييل اذن هو الذى قام بالتفتيش ؟.. لقد ظننته أنت ؟.. فعندما سمعت وقع

خطواته بادرت إلى الاختفاء فى غرفة صغيرة داخلية ووقفت خلف الباب وقد دنا ييل من الباب حتى لقد كدت أموت فرقا

وقال المفتش بار فى صوت خافت كأنما يخاطب نفسه

— اذن فقد كان ييل على حق مرة أخرى .. وكنت مخفيا فى ذلك البيت ..

ثم رفع صوته ووجه الخطاب إلى برازون قائلا

— والآن ماعساك تنوى أن تصنع يا برازون ؟

فأجاب برازون فى ثبات

— سأفضى اليك بكل ما أعرف عن الدائرة الحمراء ولن أ كتم دونك حرقا وأ كبرالظن أن

تؤدى بك هذه المعلومات الى القاء القبض عليه على أن تكون حذرا منها

وقال برازون مستطردا

— لقد ذكرتك أنك أعطاني هذه الزمعة من الاوراق المالية وأخذت بديلا عنها الاوراق

التي أحملها . ويلاحظ لي أنه انما فعل هذا خشية أن تكون أرقام أوراقه معروفة فتفضى سره

حين يتداولها ولم يظن الى أنني اعرف أرقام أوراقه فى سلسلة وتبدأ من الرقم « ١٩ ب »

وما أظنه سوف يبذل الاوراق التي أخذها مني لأنه مطمئن الى أن أوراقها مجهولة



فقال المفتش بار مستوصفا  
 — والاوراق التي أعطاها لك هي أوراق فرويات فيما أظن  
 — ربما ولما كان لا يستطيع أن يتداولها خشية أن تفضحه فقد آراستها بها حتى يتداولها  
 مطمئناً . فهل ترى أية فرصة تسنح لك للقبض على الدائرة الحمراء ؟  
 وبدأ الاستغراق في التفكير على المفتش بار  
 ولما أودع برايزون سجنه خاطب بار مسترفرويات في التليفون وأفضى إليه ببعض المعلومات  
 التي انتهت إليه

وقال فرويات وفي صوته رنة الانهاج  
 — اذن فقد استعدت المال الذي سرق مني ! أرجوك أن توافيني الى البيت عاجلاً

فقال بار مجيباً  
 — سأوافيك حالاً بالاوراق التي استردتها ولكن أرى أنه ينبغي لي أن أنبهك الى انني  
 لم أستعد نفس الاوراق التي سلبت منك وان كان مبلغها معادلاً لمبلغك  
 ولما التقى الرجلان وتبين فرويات حقيقة الأمر لم يستطع أن يخفي مأساومه من خيبة الامل  
 فقد كان على يقين من استرداد ماله وظل برهة مشدوها حزيباً وعانى بار بعض الصعوبة في أن  
 يرده الى الصواب والاستقرار

وقال فرويات بغتة  
 — أليس لديك أرقام الاوراق التي أخذها الدائرة من برايزون ؟  
 فأجاب بار في هدوء :

— ليس أهون من معرفتها فلها سلسلة وتبدأ من رقم معين معروف  
 وشرع بار يسرد الارقام على فرويات وهذا يدون بهامذكرة صغيرة

## الفصل السادس والعشرون

كانت ناليا دراموند منهمكة في كتابة خطاب حين حضرت إحدى الزائرات لمقابلتها  
 ولعل ميلي ما كروي هي آخر من تتوقع ناليا ريارتها  
 وبدأ الاعياء والمرض على ما كروي غير أنه لم يفتأ أن تقررظ المسكن الذي تقيم فيه ناليا بقولها  
 — لكافي بك تسكنين قصراً . . . وإني لأراك تقدرين مواقع اقدامك فليس شأنك  
 شأن فلاش المسكين  
 فقالت ناليا في برود :



— وكيف حال فلاش الجميل الآنق . . ١ .

فأريد وجه ما كروى وأجابت في خشونة :

— اصغى الى . . . انى أكره أن اسمعك تتحدثين عن فلاش بمثل هذه الالهجة فهو الآن حيث كان يجب أن يكون مقامك فقد شاركته في هذه القفلة .  
فقالت تاليا مستدركة

— لا تنكرونى بلهاه . . ؟ هيا اخلعى قبعتك واجلسى فاني اغتبط بلقاء صديقة قديمة .

فتمتمت الفتاة بوضع كلمات غير مفهومة غير أنها خلعت قبعتها واستوت جالسة على أحد المقاعد وهي تقول :

— لقد ابتغيت لقاءك لأخاطبك في شأن فلاش فقد انتهى الى انهم قد يوجهون اليه تهمة القتل وانك تعلمين أنه برىء منها .  
فقالت تاليا دهشة :

— انا اعلم أنه برىء . . ؟ ومن أين لي ان اعرف هذا . . ؟ بل إنى ما عرفت انه كان موجوداً بالبيت إلا حين قرأت هذا في الصحف . . .  
ثم أردفت تقول بلا مبالاة :

— يا رجال الصحف من شياطين حاذقين . . ! انهم ليقصيدون الانباء قبل أن تمضى عليها لحظات . . ١ .

وما قصدت ما كروى بقدمها أن تحدث تاليا في الصحافة ومبلغها من التقدم ولهذا آثرت أن تعرج الى الموضوع الذى يعنىها مباشرة فقالت :

— تاليا . . ! اننى لأتوى أن اغاضبك واشاحذك فأجابت تاليا بامامة .

— انى لمغتبطة بهذا وان كنت لأأرى ما يدعو الى قيام المشاحنات بيننا فقالت ما كروى ساخرة :

— قد يكون هذا صحيحا وقد لا يكون . . ! افلا صرى يتوقف على مائتين أن تفعلى لأجل فلاش . . ! انك على صلات وثيقة رجال البوليس وأنت بعدت عمليين في مكتب بيل . وعندى أن بيل هو الذى أُرشد المفتش باروساعده في هذه القضية ولولا ذلك لما نجح فيها .

فضحكت تاليا هازئة وقالت :

— إن حديثك يضحكنى . . ؟ لأنى أنكر اننى اشتغل مع بيل ولكن أى عمل . . ؟ كتابة الخطابات على التبريتير فهل ترين أن مثل هذا العمل كفىل بأن يجعل لى نفوذ عليه . . ؟ ثم أى شىء يسعنى أن افعل لأجل فلاش . . ؟



فأجابت ما كروى في هدوء :

— في وسعك أن تذهبي إلى المفتش بار فتصارحيه بأن بينك وبين فلاش علاقة غرامية دفعت به إلى أن يقفوا أثرك حين رآك تدخلين بيت مارل غيرة منه عليك ثم كان أن وقعت الجريمة في تلك اللحظة اتفقا فالقي القبض على فلاش فقالت تاليا في برود :

— أتريدني مني أن ألوث سمعتي وشرقي بمثل هذا الاعتراف . . . ! أولى بك يا ما كروى أن تجدي مخرجا آخر لصديقك . . . ومع ذلك فإن ما سمعته عن بيل هذا الصباح يدل على أنهم لن يوجهوا إليه تهمة القتل

ثم نهضت تاليا وجعلت تتمشى في الغرفة ويداهما متشابكتان خلف ظهرها ثم قالت :

— وبعد فإذا يعني من صاحبك حتى أقف له وأدافع عنه ؟ ..

فأجابت ما كروى في هدوء :

— سأصارك بالسبب الذي يحدوك إلى الدفاع عنه

ثم زابت مقعدها ودنت من تاليا وحدجتها بنظرة ثابتة وقالت :

— لاشئ يمنعني حين تعرض قضية برازون من التقدم إلى المحكمة والادلاء إليها بشهادتي عن فتاة تدعى تاليا دراموند كانت تشتغل سكرتيرة لدى برازون وكانت تحتل الأوراق المالية التي يعهد إليها بإبداءها في الخطابات

وهزت ما كروى رأسها وأردفت تقول

— انني أرى بصديقتي أن هذا النبأ يفزعك .

فقالت تاليا :

— ماذا تعنين بقولك حين تعرض قضية برازون فهل قبض على برازون ؟ ..

فأجابت ما كروى :

— نعم قبض عليه المفتش بار في الليلة الفائتة وقد رأيتهما وهما يصعدان درج مركز البوليس إذ كنت هناك أسأل عن مصير النقود التي تركها في فلاش .

وقالت تاليا في صوت بطيء :

— برازون سجين . . . ياله من مسكين !

ثم أردفت بصوت مرتفع :

— نقي انني لن أنجلي عن فلاش ولن أفعل هذا خشية أن تدلي ضدي بشهادتك بل أفعله لأن المسكين بريء حقا من تهمة القتل . وسأخاطب بيل في هذا الشأن غدا وإن كنت ضعيفة الرجا غير اني لن أدخر وسعا في معاونته .



— شكر آ لك .. لقد كنت على يقين من مودتك  
ثم حادت تطري مسكن ناليا  
ومضت ناليا تطوف بها حجرات البيت  
وقالت ما كروى متسائلة وهي تومىء إلى باب احدى الغرف:  
— وما هذه ..؟

وأجابت ناليا:

— هذا هو المطبخ

غير انه لم تشأ أن تفتح الباب فنظرت اليها ما كروى مستريبة وقالت:

— أفي مطبخك صديق تخفيه على ..؟

وقبل أن تجيب ناليا دفعت ما كروى الباب ودخلت دون أن يتسنى لناليا أن تحول دونها  
واقترعاهم المطبخ

وكان المطبخ صغير الحجم والنور فيه مضاء مما يدل على أن ناليا كانت موجودة فيه حين  
قرعت ما كروى الجرس فزايته لتلي النداء

ولاح الابتهاج على وجه ناليا حين طالعت في عيني ما كروى امارات خيبة الامل إذ لم تجد  
هذه صديقا متواريا عن الأنظار في المطبخ. غير أن ابتهاجها مالبث أن فاض إذ رأت ما كروى تتجه  
إلى الحوض وتلتقط منه زجاجة صغيرة.

وقالت ما كروى متسائلة:

— ما هذا ...؟

ثم قرأت الورقة الملتصقة على جدار الزجاجة

وكانت الزجاجة ممتلئة إلى منتصفها بسائل عديم اللون ولم تر ما كروى ما يدعورها إلى  
رفع الغطاء وخسر السائر فقد كفها الورقة الملتصقة مؤونة ذلك

وقالت ما كروى وهي تنفرس في الفتاة

كلوروفورم واثير ؟ ليت شعري ما الذى يدعوك إلى استخدام هذا المخدر ؟

وظالت ناليا مشدوهة برهة ثم أجابت ضاحكة

— ألا تعلمين يا ما كروى أفي حين أفكر في فلاش وهو قائم في سجن بريكستون وحيدا

حزينا محتاج إلى مخدر استنشقه حتى يحو ذكراه من ذهني .. ؟

فالتفت ما كروى الزجاجة على الطاولة وقالت

— اني أدري يا ناليا أنك ذات نفس شريرة وأنت تخاطرين بحياتك ؟ ألا تخشين يوما

يوقظك فيه القسيس عند الفجر ويسألك وهو يقرئك إلى المشقة عن رغباتك الأخيرة ؟



فقال تاليا باسمه  
- وسأجيبه اذذاك : وصيتي الاخيرة هي أن أدفن الى جوار فلاش بارنيت المحتمل  
والص الأنيق ١١.

## الفصل السابع والعشرون

انتهى الى جاك بردمور نبأ القبض على برازون فذهب توا الى زيارة المفتش بار في مكتبه  
غير أنه لم يجده هناك  
وقال الجندي الذي سئل عنه  
- اذا كان الامر ضروريا يامستر بردمور فان في وسعك أن تجده في بيته في شارع  
ستامفورد .

وما كان بردمور متلهفا الى زيارة بار فضلا عن أن يبل خاطبه تليفونيا وأقضى اليه بكل  
المعلومات التي يعرفها وقال له فيما قال  
- ويعتقد بار أن القبض على برازون سيؤدي حتما إلى تطورات خطيرة في القضية . ولم  
أر برازون بعد غير أنني سأصحب المفتش بار في صبيحة الغد عند ذهابه الى زيارته  
وأمر جاك سائق سيارته بالانصراف إذ آثر أن يعود الى بيته سيرا على الأقدام ترويحاً للنفس  
ورياضة للجسم .

وجعل يفكر وهو ماض في طريقه في المفتش بار وعجب كيف أنه على رغم صلاته ببار لم يسمعه  
يوما يتحدث عن أسرته أو أهله .

وخيل اليه وهو يمضي في طريق مظلم أنه يسمع خلفه وقع أقدام فدار ونظر وراءه غير أنه  
لم يستطع أن يتبين شيئا نذراً لحاوكة الطريق .

وانقطع وقع الأقدام غير أنه مالبث أن لمح قامة رجل يسير في الجانب الآخر من الطريق .  
وتوقف جاك ونظر الى الرجل وكذلك توقف الرجل :

ولما تابع جاك مسيره مشى الرجل أيضا .

ولم يدر جاك الخطة المثلى التي يحمل به أن يقفوها فليس يصح أن يشتبك مع الرجل في معركة  
كلامية أو بدنية إذ ليس مخطورا على الناس أن يمشوا في طريق ينشئ فيه جاك بردمور حتى ولو كان  
هذا الطريق مظلماً وخالياً من السابلة ...

وسمع نغمة وقع أقدم منتظمة أقدام أحد رجال البوليس فاطمأن الى هذا وسكن روعه .  
ولما التفت الى ناحية الشبح الذي كان يقفوا أثره وجده قد اختفى .



## بَعْدَ مِلَمَاتٍ فَقَطْ

تصدر مجلة شهر زاد ملحقات كل ملحق منها في رواية مستقلة  
و ثمن كل ملحق ١٠ مللهمات بمصر واخراج ١٥ مللها صدر  
منها حتى الان

|    |                 |    |                |
|----|-----------------|----|----------------|
| ١  | الغز في ٢٣ فصلا | ٢٠ | كاذب           |
| ٢  | البوهيمية       | ٢١ | بين نارين      |
| ٣  | الأثر           | ٢٢ | الروحة         |
| ٤  | المصباح         | ٢٣ | القلادة        |
| ٥  | الصندوق         | ٢٤ | الخطيبة        |
| ٦  | القول           | ٢٥ | بنت الطبيعة    |
| ٧  | عقدة            | ٢٦ | ضابط المباحث   |
| ٨  | الاكتور         | ٢٧ | قلب محطم       |
| ٩  | القاضي          | ٢٨ | الفنان         |
| ١٠ | الجبان          | ٢٩ | الشهيدان       |
| ١١ | الجريمة         | ٣٠ | الزمردة        |
| ١٢ | الأمير          | ٣١ | قلب من ذهب     |
| ١٣ | النعمان         | ٣٢ | قطعة السكر     |
| ١٤ | الشرك           | ٣٣ | الأمومة        |
| ١٥ | المجنون         | ٣٤ | لهيب الحب      |
| ١٦ | قلبان           | ٣٥ | الوصية         |
| ١٧ | المال           | ٣٦ | الاعتراف       |
| ١٨ | حبيبان          | ٣٧ | الزوجة العذراء |
| ١٩ | خيور            | ٣٨ | كهف الشياطين   |
|    | في ١٠ فصلا      | ٣٩ | المذاب         |

تطلب من أيدي الباعة في جميع الجهات ومن ادارة  
الجديد، وشهر زاد، بشارع الجنيحة البحرية حارة  
الملكين نمرة ٤